800/15311/1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المكتبة
المركز الجامعي ميلة

ظاهرة الحب في مختارات من شعر عنترة بن شداد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب العربي

إعداد الطلبة:

. هـــاجر سيفـــوني

. مـــريم غسمـــون

. إينـــاس بن ناصـــف

إشراف الأستاذ:

. بن ديـــب منيـــــر

السنة الجامعية: 2012/2011

دعاء

اللهم إني افتتح الثناء بحمدك وأنت مسدد للصواب بمنك و أيقنت انك أنت ارحم الراحمين في موضع العفو و الرحمة و اشد المعاقبين في موضع النكال و النقمة و أعظم المتجبرين في موضع الكبرياء و العظمة.

اللهم أذنت لي في دعائك و مسألتك فاسمع يا سميع مدحتي و اجب يا رحيم دعوتي و اقل يا غفور عثرتي فكم يا الهي من كربة قد فرجتها و هموم قد كشفتها و عثرة قد أقلتها و رحمة قد نشرتها و حلقة بلاء قد فككتها.

الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبر تكبيرا الحمد لله بجميع محامد كلها على جميع نعمه كلها الحمد لله الذي لا مضاد له في ملكه ولا منازع له في أمره الحمد لله الذي لا شريك له في خلقه ولا شبيه له في عظمته الحمد لله الفاشي في الخلق أمره و حمده الظاهر بالكرم مجد الباسط بالجود يده الذي لا تنقص خزائنه ولا تزيد كثرة العطاء إلا جودا و كرما انه هو العزيز الوهاب.

الإهـــداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

في البداية نشكر الله عز و جل الذي وفقنا و أنار لنا الدرب لإنجاز هذه المذكرة و نجد أن أصولنا تدفعنا إلى ان نكون شاكرين لأساتذتنا الذين وجهونا و خاصة الأستاذ "منير بن ديب" و الأستاذ "فؤاد بوعروج" الذين قدموا لنا الاهتمام و المساعدة و لم يبخلوا علينا بنصائحهم القيمة و شكر خاص إلى الأساتذة المشرفين على قسم آداب المستوى الثالث و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

مريـــم هاجر

إيـنـاس

الإهـــداء

الحمد لله ربنا ما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا علمتنا وأنقذتنا وفرجت علمنا لك الحمد على كل نعمة أنعمت بها علينا في القديم أو الحديث علانية أو خاصة فلك الحمد حتى ترضى عنا

يقول تبارك وتعالى في محكم تنزيله بعد باسم الله الرحمان الرحيم " وإن جاهداك على أن تشرك بما ليس به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا

إلى روح الروح ونورالعين إلى من جعل الله تحت قدميها الجنة إلى ينبوع الحنان والعطف ومثال الصبر إلى من كانت سندي في الحياة إلى النور الذي يضيء دربي إلى أمي الغالية العزيزة على قلبي أطال الله عمرها

إلى قلب المروءة والكرم إلى من غمرتني صلواته ورافقتني دعواته إلى من لم يبخل علي لا بالنفس ولا بالنفيس إلى المعلم الفاضل أبي الغالي أطال الله عمره إلى الشموع التي تضيء حياتي إخوتي وأخواتي إلى أخي الغالي أحمد وزوجته ريمة وبنتيه سيرين ولينا

إلى أخي الحبيب فيصل وزوجته كريمة وأولاده هيام ، هيثم ، وأيمن

لى قرة عيني أخي محمود إلى اختي الحبيبة كريمة وزوجها كمال وولديها ضياء وأسيل على أختي وصديقتي وتوأم روحي أختي سمية

إلى كل زميلاتي وزملائي في الدراسة مريم ، هاجر ، سارة ، لينى ، إيمان نجمة ، حنان ، فايز ، نورة ، وهيبة ، مليكة ، زينب ، ريمة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا النجاح المتواضع

إيناس

الإهـــداء

بدأنا بأكبر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وه تحت اليوم والحمد لله نطوي شهر الياليي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

إلى منارة العلم والكأس الذي أرواني والجميل الذي طوق عنقي والصدر الذي ضمني ...فإنهار الشكر تنبض خجلا أمام فيض كرمك ويد الجود ترتد إلي انملا في طول ذراعك ولا أملك سوى هذه الثمرة من ثمرات جهدي أهديها لك ...فأفكاري اليوم حيري لا تجد مايليق بشخصك سوى بذرة من بذور يديك ،هذا هو حصاد مجهودي إليك أهديه شاكرة لك ماكان منك ، وما سيكون ... التي من الإيمان للكلمات أن تفي حقها التي الينبوع الذي لأميل العطاء امي

إلى من سعى وثقى لأنعم بالراحة والهناء إلى من لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني إلى أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى من حاكى سعادتي بخيوط منسوجة من قلبه إلى والدي العزيز

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي : مروة ، عبير ، والكتكوتة بسمة إلى أخي حسام الدين وإلى كل عائلة بلعريمة وعائلة سيفوني

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعبنا إلى اختاي مريم وايناس

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد

كلمة شكر لابد

هاجر

الإهـــــداء

باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وأله وصحبه أجمعين أما بعد :

قال سبحانه وتعالى في محلم تنزيله

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى روح الروح ونور العين إلى من جعل الله تحت قدميها الجنة إلى ينبوع الحنان والعطف ومثال الصبر إلى من كانت سندي في الحياة إلى النور الذي يضيء دربي إلى من طوقت طريقي لكي أكون ناجحة باستمرار وتخطت كل أنواع الأشواك لتجلب لي الأزهار إلى من فتحت نافذة النهار إلى النور الذي يضيء قلبي باستمرار أمي العزيزة "جميلة" أطال الله في عمرك

إلى أبي العزيز الذي تغمد الله روحه بكل رحمة وأسكنه فسيح جنانه

إلى قلب المروءة والكرم إلى من كان بمثابة "أبي" إلى من رافقني دعواته في كل حياتي إلى من وقف معي في جميع المحن والصعاب "أخي واضح"

إلى أخي الصغير "فاتح" وأخواتي"وسيلة" "حنان" و" جميدة"

إلى كتاكيت منزلنا الصغار المتوهجة "إياد" و " دعاء" حفضهما الله وأطال في عمريهما

إلى خطيبي إلياس الذي كان سندا لي في حياتي

إلى اللتان أمسكتا معي مقود الحياة التكوينية و سارتا معي جنبا إلى جنب و وقعتا معي شعلة هذا الإنجاز أختاي وصديقتاي "هاجر " ايناس"

إلى كل الاصقاء وزملاء الجامعة "ميلة" زينب ،نورة ، زهرة ، شهرزاد ...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الإنجاز المتواضع

مريـــــم

خطة البحث

المقدمـــــــة

- ❖ مفـهوم الحب : أ / لغــة
  ب / اصطـــلاحا
- ❖ عند العرب
- ❖ عند الغرب
- ❖ عند المتصوفين
- ❖ حياة عنترة

ا/ نسبه و مولده

ب/ إعتراف ابيه به

ج/ حبه لعبلة

د/شخصيته

ه/ شعره

و/ معلقته و قيمتها

ي/ مقتله

الفصـــل الأول

المبحث الأول : دور المرأة في صناعة البطل عنترة

المبحث الثاني : العطف و الحنان و الهيام في حياته

المبحث الثالث : معاملته للمرأة و أخلاقه معها

المبحث الرابع : الحفاظ على شرف المرأة

المبحث الخامس : تغزله بالمرأة

الفصـــل الثاني

المبحث الأول : الإخلاص في الحب

المبحث الثاني : المرأة مصدر إلهام

المبحث الثالث : الطبيعة "البيئة"

المبحث الرابع : قومه

المبحث الخامس : تجليات الحب من خلال أغراض شعره

أ/ غرض الغزل

ب/غرض الحماسة

ج/ غرض

د/ غرض االمدح

ه/ غرض الفخر

و/ غرض الوصف

ي/ غرض الهجاء

الفصـــل الثالث

المبحث الأول : الحب كقيمة إنسانية

المبحث الثاني : الأبعاد الفنية في شعر عنترة

الخـــــــاتمة

المقدمة:

عنترة بن شداد علم بارز في الشعر العربي القديم بشعره و فروسيته وبطولته و أخلاقه الرفيعة و حبه الكبير لعبلة الذي مزال عليه قائما بالرغم من مرور الزمن ، والحب قضية أثارت الكثير من الجدل لاعتباره قيمة إنسانية عظيمة إذ لا يخلو قلب إمرأة منه و هذا ما دفعني إلى دراستها في بحثي هذا و بما أنني لا أستطيع دراسة كل منهما على حدي فقد أرشدني أستاذي إلى جمعها في موضوع واحد وقد اخترت لها عنوان ظاهرة الحب في شعر عنترة و بما أن شعره كثير لا يمكنني دراسته كله فقد اقتصرت دراستي على مختارات من ديوانه وقد اعتمدت فيها علي المنهج التحليلي و لكي اجمع بين شعر عنترة و ظاهرة الحب استدعى ذلك تلاحما في الخطة التي تحصر شعر عنترة في ظاهرة واحدة و هي ظاهرة الحب أو هي خلت تدرس الظاهرة و تجلياتها في شعره وهنا كان لابد من تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول وقد سبق كل ذلك مدخل تمهيدي خصصت الحديث فيه عن حياته و كذا مفهوم الحب لغة و اصطلاحا وعند العرب و الغرب و المتصوفة.

قسم **الفصل الأول** على خمسة مباحث عولج فيها دور المرأة في صناعة البطل عنترة و العطف والحنان والحب والهيام في حياته و معاملته للمرأة و أخلاقه معها حفاظا على شرفها وتغزله بها.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولته كذلك في خمسة فصول حيث بدأت الحديث حفاظا عن إخلاصه في الحب والمرأة مصدر الإلهام ثم انتقلت إلى الحديث عن حبه للطبيعة ولقومه وبعدها تطرقت إلى تجليات الحب من خلال أغراض شعره.

أما **الفصل الثالث** فقد غلب عليه الجانب التطبيقي من خلال الإبعاد الفنية في شعره.

ومن أجل الوصول إلى كل هذا اعتمدت بالدرجة الأولى على ديوان عنترة بن شداد و كذلك كتاب " الحب و الغناء " لعلي حرب ، وقد اعترضنا عدة صعوبات من أجل القيام وإتمام هذا البحث أهمها صعوبة الألفاظ الجاهلية .

و في الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في ذكر ما يجب ذكره حول ظاهرة الحب في شعر عنترة و لا أنسى هنا أن أقدم الشكر و العرفان إلى كل الذين ساعدوني و أخص بأكبر كلمات الشكر و العرفان و التقدير لأستاذي " ***بن ذيب منير*** " الذي أشرف على البحث وقاده بعناية كبيرة.

المدخـــل

أ / مفهوم الحب لغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور أن " حبب ، الحب نقيض البغض والحب الوداد والمحبة كذلك الحب بالكسر .

وأحبه فهو محب ، وهو محبوب على غير قياس هذا الأكثر وقد قيل محب على القياس وقد استدل على كلمة محب بيت شعري لعنترة حيث يقول :

ولقد نزلت ، فلا تغني غيره ، مني بمنزلة المحب المكرم [1].

ب / مفهوم الحب اصطلاحا :

لم يتفق المختصون على مفهوم واحد للحب فحسب رأي سيقموند فرويد يعني بالتوافق أنه القدرة على الحب والعمل لها ،فالقدرة على الحب تتضمن البذل والعطاء والرضا والثقة في النفس والقدرة تتضمن الإنتاج والكفاية "[2] .

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب باب الحاء دار صبح الطبعة الأولى 2006 ص5.

[2] Angelstom30.jeeran.com/archive/2002/1/778077/html .

الحب هو حالة قصوى من حالات الشرط الإنساني كالخوف والقلق والموت فالإنسان كائن يحب ويهوى بل هو لا ينفك عن حبه للحياة التي تسري في كيانه ولا ينجو من هوى يسكنه يهيمن على مشاغله واهتمامه أو يتوارى خلف هواجسه ووساوسه والحب قوة قاهرة وسلطان يطغى على ماعداه ولهذا فإن المرء إذا ما أحب استبد به شوقه واستولى عليه هواه ، ولا جرم أن الحب هو أروع ما يجرب وأجمل وأبهى مايشهد فهو ألطف المشاعر وأعجب الأطوار وأدهش الأحوال وأصفى الأوقات وليس أجمل ولا ألطف ولا أسعد من ان يحب المرء ويحب"[1] وللحب اثره العظيم والخلاق في حياة الإنسان ووجوده إذ به يلطف الطبع ويرق الإحساس وتصفو النفس ولا شيء أكثر منه يجلو المواهب ويفتق الإمكانات وبرز المزايا والفضائل .

مفهوم الحب عند العرب :

" الحب شعور إنساني يتأثر بنوازع النفس ويتولد في الطبيعة ويتعايش مع العرف الاجتماعي ويتداخل مع الموروث والتقاليد انه الشعور المقدس في الديانات البدائية وفي الحضارات المتطورة وهو شعور متأصل فقال بقرب المسافات بين البشر ويختصر الفوارق في الجنس والشكل واللون ويذيب الحواجز بين الطبقات ويقرب بين الناس" [2] ولقد كان الحب محل عناية الإنسان منذ القدم ، ومركز اهتمام الشعراء عند مختلف الأمم " ومما يلفت النظر حقا أن ظاهرة الحب استأثرت عند العرب باهتمام الفلاسفة والعلماء فضلا عن الشعراء والأدباء فنظر فيها أئمة الفكر والعلم وحاولوا عقلها وفهمها والواقع أن من يتأمل الكتابات العربية التي تبحث في الحب يلمس فارقا كبيرا على مستوى الخطاب بين الحقبة الحديثة والحقبة الكلاسيكية ونعني بالحقبة الكلاسيكية عصور الازدهار الحضاري والإشعاع الفكري وبخاصة في العهود العباسية حيث كانت انطلاقة العلوم والمعارف وحيث أنشئت المقالات في مختلف فروع الثقافة وازدهرت الخطابات في شتى مناحي الحياة بما فيها خطاب الحب فما لا يبحث فيه الآن قد

---

[1] الكلام في ماهية الحب ، الشركة التونسية للنشر تونس 1985 ص 17 .

[2] علي حرب الحب والفناء ، تأملات في المرأة والعشق والوجود ، دار المناهل للطباعة والنشر ، ط1 سنة 1990 ،ص 76 .

بحث من قبل وما يمنع الخوض فيه اليوم قد طرقت أبوابه وما لا يتلفظ به الآن كان يذكر باسمه فيما مضى من دون تورية أو استعارة على الأقل في خطابات الكتاب والعلماء " [1] وهكذا ما كان يقال وقتئذ يبدوأكثر تحررا مما يقال في عصرنا وفسحة المعنى لدى القدماء كانت أكثرا اتساعا مما هي عليه لدى المحدثين .

مفهوم الحب عند الغرب :

أفلاطون :

يقول أفلاطون :" من يحب يحب إلى الأبد ففي الحب خطابات نبعث بها وأخرى نمزقها وأجمل الخطابات هي التي لا نكتبها ..والمحب النبيل يبقى حبه مابقي على قيد لحياة لأن ما يهواه باق مابقيت الحياة "[2] ونجده في موضع أخر يقول : " وإن أجمل سنين حياتنا هي تلك التي تبدأ من مجرد لحظة قد لا نستطيع إستيعابها أبدا لأنها مجرد لحظة قد تسير حياتنا إلى منحى قد نرغب بالوصول إليه جميعنا ولكن لا نستطيع وغالبا ما تنتهي تلك اللحظة قبل أن تبدأ وتجعل شخصا إلى بدئها لا ينتهي وهذا ما يجعلنا غير قادرين على نسيان تلك اللحظة " [3] .

وقد قال سقراط يعرض نظرية أفلاطون في الحب فحملت شيئا جميلا كان الحب أيضا هو حب الحكمة لأنه وسط بين الحكمة والجهل ، فأبوه حكيم حاذق وأمه جاهلة عاجزة وهو إجمالا الرغبة في الامتلاك الدائم للخير ، ولهذا فهو يرغب في الخلود رغبة في الخير ويلزم عن ذلك أن يكون الحب هو حب الخلود كما هو حب الخير " [4] فإذا وصلنا إلى الحب الأفلاطوني الشهير

---

[1] المرجع السابق، ص 78 –79 .

[2] أفلاطون المأدبة ترجمة د ويليم البري ، دار المعارف مصر 1970 ص 42 .

[3] د. عبد الغفار مكاوي ، منفد قراءة لقلب أفلاطون ، كتاب الهلال أغسطس 1987 العدد 440

[4] د. إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ، طبعة مكتبة مدبولي، ط2 ، القاهرة 1996 ،ص 114 .

وجدنا أنه لا علاقة له بالمرأة فهو يبدأ بالعشق الجسدي للغلمان ، وينتهي بالحب الرومي بين الرجال "[1].

أرسطـــــو :

أما أرسطو فيرى بأن "الإنسان قبل الحب شيء وعند الحب كل شيء وبعد الحب لا شيء فالحب تجربة وجودية عميقة تنتزع الكانسان من وحدته القاسية الباردة لكي نقدم له حرارة الحياة المشتركة الدافئة إن الحب باعتباره تجربة إنسانية معقدة وهو أخطر وأهم حدث يمر في حياة الإنسان لأنه يمس صميم شخصيته وجوهره ووجوده فيجعله يشعر وكأنه ولد من جديد وهو كالأحلام على ارض خرافية يلهينا عن الحاضر يشدنا ويجدبنا فيعجبنا جبروته فهو الروح للجسد فلا حياة بدونه وهو الامل الذي يسكن أنفاسنا ويخاطب أفكارنا ليحقق أمالنا ،فالحب أسطورة تعجز البشرية عن إدراكها إلا من صدق في نطقها ومعناها " [2]

أما فيدراس فيرى: بأن " الحب هو أقدم الآلهة وواحد من أقوالها وأعظمها نقودا ،إنه يخلق من الأفراد العاديين أبطالا يدافع خجل العاشق من إظهار الجبن في حضرة محبوبته"[3].

الحب عند المنصوفة :

استخدم الصوفية مصطلح الحب والمحبة في كثير من أعمالهم الموسوعية وقد تعددت تعريفاتهم لها حيث يعرفها أحدهم بقوله " عبد ذاهب عن أمره متصلا بربه ،قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هويته وصفا شربه من كأس وده وانكشف له الجبار عن أستار عينه فإن تكلم فبالله ، وإن نطق فمن الله ،وإن تحرك فبأمر الله وإن سكن فمع الله ، فهو بالله ولله ومع الله

---

[1] المرجع نفسه ،ص 170 .

[2] Angelstarm 30 jeeran.com/archive/2002/1/778077/html

[3] المرجع نفسه

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المكتبة المركزية

وجدنا أنه لا علاقة له بالمرأة فهو يبدأ بالعشق الجسدي للغلمان ، وينتهي بالحب الرومي بين الرجال "[1].

أرسطـــــو :

أما أرسطو فيرى بأن "الإنسان قبل الحب شيء وعند الحب كل شيء وبعد الحب لا شيء فالحب تجربة وجودية عميقة تنتزع الكانسان من وحدته القاسية الباردة لكي نقدم له حرارة الحياة المشتركة الدافئة إن الحب باعتباره تجربة إنسانية معقدة وهو أخطر وأهم حدث يمر في حياة الإنسان لأنه يمس صميم شخصيته وجوهره ووجوده فيجعله يشعر وكأنه ولد من جديد وهو كالأحلام على ارض خرافية يلهينا عن الحاضر يشدنا ويجدبنا فيعجبنا جبروته فهو الروح للجسد فلا حياة بدونه وهو الامل الذي يسكن أنفاسنا ويخاطب أفكارنا ليحقق أمالنا ،فالحب أسطورة تعجز البشرية عن إدراكها إلا من صدق في نطقها ومعناها " [2]

<u>أما فيدراس فيرى:</u> بأن " الحب هو أقدم الآلهة وواحد من أقوالها وأعظمها نقودا ،إنه يخلق من الأفراد العاديين أبطالا يدافع خجل العاشق من إظهار الجبن في حضرة محبوبته"[3].

<u>الحب عند المنصوفة :</u>

استخدم الصوفية مصطلح الحب والمحبة في كثير من أعمالهم الموسوعية وقد تعددت تعريفاتهم لها حيث يعرفها أحدهم بقوله " عبد ذاهب عن أمره متصلا بربه ،قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هويته وصفا شربه من كأس وده وانكشف له الجبار عن أستار عينه فإن تكلم فبالله ، وإن نطق فمن الله ،وإن تحرك فبأمر الله وإن سكن فمع الله ، فهو بالله ولله ومع الله

---

[1] المرجع نفسه ،ص 170 .

[2] Angelstarm 30 jeeran.com/archive/2002/1/778077/html

[3] المرجع نفسه

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المكتبة المركزية

هناك ينابيع كثيرة من الأقوال التي ترصد المعطيات الأساسية لتزاوج الحب الإنساني بالحب الإلهي[1] حيث تبرز فيه المرأة كرمز أساسي وكتعبير أصيل عن الحب الأعلا وتكلمت روايات كثيرة عن هذا الحب فالحب هو من يجعل الصوفي سلطان زمانه إنسانا سعيدا في حياته بينما إنسان العصر كائنا بائسا ، حيث يحل عندهم الغائب محل المشاهد والباطن محل الظاهر والأخر محل الأول والرمز محل الواقع ، ولهذا فهم لا يطيقون البقاء في الدنيا ولا ترضيهم اللذة العابرة ،بل يسعون إلى التحرر من فكاك الزمن الأسر المستهلك لقوى الانسان وشهواته فينقلبون إلى حب الله ويطمعون بالبقاء السرمدي في عالم الغيب وهكذا يغدو المحبوب في نظر الصوفي رمزا لغيابه كما يرون بأن المرآة مزجت روحها في روح الرجل أي أنها نصفه الثاني وهذا ما يتضمن فكرة الاتحادية فهو دوبان كل من الأنا والانت في الأمر دون أن يبلغا مرحلة الإتحاد المطلق أو الوحدة فهم يعتبرون أن المرأة تكونت على صورة الرجل كما تكون الرجل على صورة الله فظهرت بصورته فحن إليها حنين الشيء إلى نفسه وحنت اليه حنين الشيء إلى وطنه فحببت إليه النساء فإن الله أحب من خلقه على صورته فمن هنا وقعت المناسبة والصورة أعظم مناسبة وأجلها وأكملها فالصورة إذا قوام المناسبة بمعنى أنه لا تنشأ نسبة بين شيئين إلا إذا كان أحدهما صورة عن الأخر وعلى هذا النحو تفهم المناسبة بين الرجل والمرأة فهي صورته وهو أصلها والرجل يحب صورته في المرأة كما يحب الله صورته في الرجل وبالعكس فالمرأة تحب الرجل لكونه أصلها كما يحب هو ربه الذي هو أصله وعلة ذلك أن الصورة تحن إلى الأصل حنين الشيء إلى موطنه كما يحن الأصل إلى الصورة حنين الكل إلى جزئه وهكذا تبدو المرأة مرءاة للرجل ،فالحب يعقل من خلال فكرة التمرئي وذلك حيث الذوات

---

[1] د. مصطفى حلمي ، الحب الإلهي في التصوف الاسلامي ، دار القلم 1960 ،ص 28 .

العاشقة تعكس بعضها البعض ولا عجب فإن العالم بما فيه عالم الإنسان بالطبع وهو في المنظور الصوفي صورة في مرءاة واحدة بل صورة واحدة في مرايا مختلفة [1].

حيـــــاة عنتـــــــرة :

" في بلاد القصيم ذات النخيل و الأثل و الأقحوان و العرار ، عاشت قبيلة عبس و هي إحدى القبائل القيشية و تناثرت منازلها على أرض القصيم بين الشمال و الجنوب والشرق و الغرب وقد حدد البكري في معجمه منازل عبس على هذه المنطقة فذكر أنها بين ايانين و النقرة و بين موان و الرشدة"[2].

ان تحديد البكري تحديد تقريبي فلعبس منازل أخرى شرق أبابين و شمالها محل الظلمة و القرعاء والعيون حاليا كما كانت لها منازل في وادي الجرير و هو في الجنوب الشرقي من جبل ماوان و عرفت عبس بقوتها في القتال و شدتها في الحروب حتى وصفوها بأنها جمرة من جمرات العرب وكان لفرسانها هيئة معلومة في ركوب الخيل و صمت تعرفه بين القبائل ومن بين فرسانها الفارس و الشاعر عنترة بن شداد .

أ / نسبه ومولده :

" هو عنترة بن شداد و قيل ابن عمر بن شداد و قيل قرادة بن مخزوم ربيعة و قيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن فضيعة بن عبس بن بغيض بن ربيب بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر"[3].

---

[1] علي حرب ، الحب والفناء تأملات في المراة والعشق والوجود ، دار المناهل للطباعة و النشر ، ط1 سنة 1990 ص ص 65-88 .

[2]- البكرى ، معجم ، الطبعة الثانية ، ص 178.

[3]- أحمد أمين الشنقيطي ، المعلقات العشر و أخبار شعرائها دارالنصر للطباعة و النشر ص 36

لمغلس : من الفلس وهو الظلمة آخر الليل

وأمه حبشية سوداء سباها أبوه في إحدى غزواته و اسمها زبيبة أخذ عنها عنترة سواد اللون و كان يكني بأبي المغلس و يلقب بعنترة الفلحاء لفلحة كانت بشفتيه[1].

وهو أحد الفرسان الاربعة المشهورون و أحد الاغاربة الجاهليين قال صاحب الأغاني وهو

عنترة و أمه زبيبة و حفاف ابن عسير السربوي و أمه ندبة و السليك بن عمر السعدي و أمه السليكة[2].

ب/ إعتراف أبيه به :

لم يعترف به أبوه إلا بعد أن ظهرت شجاعته و فروسيته لان العرب كانوا يستعبدون أبناء الإماء ولا يعترفون بهم إلا إذا أنجبوا[3].

وقد اختلفت الروايات في إدعاء أبيه له روى السيوطي أن شداد قال لاولاده : إن عنترة ولده قالوا كذبت أنت شيخ قد خرفت تدعي أولاد الناس فلما شب قالوا له : اذهب فارغ الإبل والغنم و احلب وصر فانطلق يرعى وباع منها و اشترى بثمنه سيفا و رمحا و ترسا ودرعا و مغفرا و دفنها في الرمل وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل و كان في الجاهلية من غلب سبأ و إن عنترة جاء ذات يوم إلى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت و تحير ثم عمد إلي سلاحه فأخرجه و إلى مهره فأسرجه و اتبع القوم الذين سبوا أهله فكر عليهم ففرق جمعهم وقتل ثمانية نفر فقاتلوا له ، ما تريد ؟ أريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني أمه و أباه فردوهما اليه فقال له عمه يا بني كر فقال العبد لا يكر و لكن يحلب ويصر فأعاد عليه القول ثلاثا و هو يجيبه كذلك فقال له إنك ابن أخي و قد زوجتك ابنتي عبلة فكر فصرع منهم عشرة فقالوا له ما تريد ؟ قال الشيخ والجارية يعني عمه و ابنته فردوهما اليه ثم قال: إنه لقبيح أن أرجع عنكم و جيراني في أيديكم

---

[1]- المصدر نفسه ص39

[2]- المصدر نفسه ص 39

[3]- عنترة الديوان ، دار صادر بيروت ، ط1 ، ص3.

فأبوا فكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا اليه جيرانه فأنشد هذه القصيدة " هل غادر الشعراء من متردم" و هذه الرواية و إن تكن ممكنة فيها رائحة الأساطير"[1].

أما الرواية الثانية : فهي التي رواها صاحب الأغاني ابن الكلبي قال : كان سبب إدعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم و استاقوا إبلا فتبعهم العبسيون ، فلحقوهم فقاتلوا عما معهم و عنترة يومئذ فيهم فقال له أبوه كر يا عنترة فقال : العبد لا يحسن الكر و إنما يحسن الحلاب و الصر فقال : كر وأنت حر فكر وقاتل قتالا حسنا فادعاه أبوه ذلك و ألحقه بنسبه[2].

وحكى غير ابن الكلبي رواية ثالثة قال إن السبب في إدعاء أبيه إياه أن عبس أغاروا على طيء فأصابوا نعما فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة لا نقسم لك نصيبا مثل انصبائنا لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كثرت عليهم طيئ فاعتزلهم عنترة وقال : " دونكم القوم فإنكم عددهم ، واستنفذت طيئ الإبل فقال له أبوه : العبد غيرك ، فاعترف به فكر واستنقذ النعم"[3].

ت / حبه لعبلة:

هام عنترة في حب عبلة بنت مالك بن قراد العبسي و كما ورد في رواية السيوطي أن عمه و عده بها و قد ورد في روايات أخري أنه تزوج بها إلا أنه لا يوجد في شعر عنترة ما يدل على صحة ذلك فقد ورد في شعره الثابت له أدلة على أنها زوجت من آخر فهو في قصيدته الامية التي مطلعها " عجبت عبلة من فتى متبذل " يخاطب عبلة بقوله:

فلرب أبلج مثل بعد بعلك بادن ضخم على ظهر الجواد مهيل

---

[1]- احمد الامين الشنقيطي المعلقات العشر واخبار شعرائها دار النصر ص36

[2]- عنترة الديوان دار صادر للطباعة و النشر ، ص ص 7 ،8

[3]- المصدر السابق ص8

غادرته متعر فرا أوصاله والقوم بين مجرح و مجدل [1].

و يقول في معلقته :

حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم[2].

و مما يدل على أن عمه لم يف بوعده لعنترة قوله :

ألا ياعبل إن خانوا عهودي وكان أبوك لا يرعى الجميلا[3]

" ومهما يكن الأمر فإن حب عبلة كان له تأثير عظيم في نفس عنترة و شعره و أن عنترة و أن يكن خلد لعبلة بشعره و جعلها إحدى عرائس الشعر فإن عبلة هي التي صيرت عنترة بحبها ذاك البطل المغامر في طلب المعالي و جعلته يزدان بأجمل الصفات و أرفعها و هي التي رققت عاطفته و تفتحه بتلك العذوبة و كانت سبب تلك المرارة و اللوعة اللتين ربما تكونا في شعره لولا حرمانه إياها و تعبير قومه له بسواد لونه و خسة نسبه ، ذاك التعبير الذي كان يرى فيه حاجزا بينه وبين الوصول إلي عبلة"[4].

ث / شخصيته :

لعنترة شخصية محبوبة لان كل ما فيها من الصفات يجعل صاحبها قريبا من القلوب فهو يظل شجاعا أشهر من نار على علم .

روى أن عمر بن معد يكرب كان معاصرا له فقال : إنه يخشي من مياه معد كلها الحران و العيدان أما الحران فعامر بن الصقل لسرعة الطعن على الصوت و عتبة بن الحارث للاقدامه و

---

[1]– المصدر نفسه، ص08

[2]ابن عبد الله الحسين الزوزني شرح المعلقات السبع الدار العالمية 1993ص131

[3]عنترة الديوان دار الهدى عين مليلة الجزائر ص9

[4]د عوض بنية القصيدة الجاهلية ط1 ص209

العيدان عنترة لقتلة الكبر وشدة الجلب و السليك ليعد وقيل لعنترة أنت أشهر العرب و أشدهم فقال :

كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما و احجم إذا رأيت الإحجام حزما [1].

جرئ الفؤاد ، حليم الطباع ، رقيق القلب ، دقيق الإحساس ، رحب الصدر ، سمح المخالقة ، عفيف النظر و اللسان ، كريم الجواد ، وهو إلى ذلك عاشق محروم من محبوبته يتألم و يشكو و جع حبه ، يشكو من حظه العاثر في الحب ومن ظلم قومه له و إنكارهم جميل فعله نحوهم فتظهر في شعره مرارة التى تؤثر في النفوس و تعطف القلوب قيل أنشد النبي محمد (ص) عنترة:

ولقد أبيت على الطوى و أضله حتى أنال به كريم المأكل

فقال (ص) " ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه ، إلا عنترة "[2].

د / شعره:

يعتبر عنترة من شعراء الحماسة ، إذ أنه يصف مواقعه أجمل وصف ، ويصف خصمه فيجعله متحليا يجمع الفضائل الجاهلية ثم يفتخر بأنه قتله ويمتاز شعره مع ما فيه من جمال الوصف بجمعه بين الرقة والشدة والترف وسهولة اللفظ و حسن الانسجام و متانة التعبير و الرنة الموسيقية و على كل قصائده مسحة خاصة من كبر النفس وشرف العواطف مع الاعتداء و الترف عن الدنايا و الاستخفاف بالأمور مما جعل لشعره صفة مميزة فدعي بالشعر العنتري و لقب به ما نسج من الشعر على مواله و قد قسم الشعر إلى قسمين :

القسم الأول :

---

[1]- أحمد أمين الشنقيطي ، المعلقات العشر و أخبار شعرائها النصر للطباعة و النشر ص 36

[2]- حديث نبوي شريف.

يشمل على الشعر الثابت له وهو ما رواه الرواة الذين قد ما وضح قصته = كالأصمعي ، وابن عبيدة ، وابن عمر بن العلاء ، والمفضل الضبي ، وأبى سعد السكري ، والبطليوسي من أخذ عنهم.

أما القسم الثاني :

يحتوي على الشعر المشكوك في صحته وهو ما روي في قصته و في ديوانه الذي جمع بعد وضعها أي " الشعر المنحول" [1].

و لقد وصلنا عن عنترة مجموعة من القصائد جمعت في ديوان وقد بلغ عدد قصائدها في ديوان شرح التريزي مائة و أربعة و ستون (164) قصيدة ولقد غلب على شعره غرض الفخر والحماسة و الغزل العفيف لان ديوانه يخلو من الوصف الجسدي للمرأة إلا أبيات معدودات وإذا وردت بعض الأوصاف فإنها تكون بعيدة عن الفحش ومحاطة بسياج من الحشمة.

أما في جمهرة أشعار العرب فقد أورها صاحبه ضمن المجمهرات ، و تراها عند التيريزي تعود ضمن المعلقات العشرة و قد عنيت بالشرح ضمن مجموعاتها ومن أشهر هذه الشروح:

شرح الزوزني الموفى سنة 502 ه و قد كتبت على روايته حماد الرواية و لمعلقة عنترة عدة تسميات ارتبطت بالمختارات التي نسبت إليها فهي المعلقة و المذهبة و السموط والمجمهرة ... ولقد سميت بالمعلقة و المذهبة لأنها علقت بالكعبة بعد أن كتبت بماء الذهب يقول " إبن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد حتى بلغ من كلف العرب به (الشعر) و تفصيلها له ، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم ، فكتبها بماء الذهب في القبطي المدرجة ، وعلقتها بين أستار الكعبة فمنه يقال مذهبه امرئ القيس ، ومذهبة زهير والمذهبات السبع و قد يقال لها المعلقات " [2] وقد ذهب المستشرق الألماني " نولدكه" المتوفي سنة 1931 م على أن سبب

---

[1]- عنترة الديوان، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ص 09.

[2]- أحمد الطاهر مكي ، دراسة في مصادر الادب العربي ، دار الفكر العرب القاهرة ، ط8 ، 1999 ،ص 103.

التسمية يعود إلى " أن العرب يستعملون كلمة " علق " بمعنى " عقد" أي " سمط" عنوان لكتبهم ، وهو ما جرى للمعلقات و يلحظ أنها سميت بالسيوط أيضا و معنى المعلقات عقود من أحجر كريمة تعلق [1].

ذ / معلقته وقيمتها وتسميتها"

تعد معلقته من أهم وأشهر قصيدة في ديوانه بل إنها من أشهر القصائد في الشعر الجاهلي حيث نضم عنترة معلقته أثناء حرب السياق التى إنتهت في سنة 609م وكان الباعث لنظمها أن رجلا من عبس ساب عنترة وغيره بسواد بشرته و أمه و إخوته فأجابه بما يعلو به وفصل مناقبه مفاخرا فمان مطلعها :

هل غادر الشعراء متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

وهي تنقسم إلى قسمين هما :

القسم الاول غزلي :

وقد تضمن مقدمة طللية ضمنها ذكر الاحبة ثم وصف عبلة و الناقته

القسم الثاني فخري:

وهو مدار القصيدة ، انتقل فيه إلى نفسه فصورها مزيحا من كم وشرف و شجاعة و إقتدام ووصف في هذا القسم معركة كان هو قطبها و حسام أبطالها ووصف فرسه و عطف عليه [2].

لقصيدة عنترة قيمة علمية كبيرة فهي تعد من مصادر الأدب و اللغة العربية اذ أنها من القصائد المنتخبات و المنتخبات هي مجموعة من القصائد انتقيت من الدواوين المستقلة أو المجتمعة

---

[1]– مرجع نفسه ص 104.

[2]– ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ،دار احياء العلوم بيروت 1998م ص 153.

وهذا للإغراض تربوية أو تعليمية أو تذوقية ، وقد رويت قصيدة عنترة أول ما رويت مجتمعه مع أخواتها المعلقات في ديوان واحد على الرواية.

ر / مقتلـــــــه :

أختلف في طريقة وفاته فمن الروايات ما قاله أبو عبيدة : " أن عنترة بعدما تأوت عبس إلى غطفان جبلة وحملت الدماء و احتجاج و كان صاحب غارات فكير فعجز عنها و كان له يبكر على رجل من غطفان فخرج قبله يتجازاه ، فهاجت رائحة من صيف و هبت نافخة وهو بين شرج و ناظرة فأصابت الشيخ فهرأته فوجدوه ميتا بينها"[1].

ويروي أيضا أنه " أغار على بني نبهان من طيئ فأطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطاردها ويقول : أثار ظلمات بقاع مجدب.

قال: كان ورز بن جابر التبهاني ف يفتوه فرماه فقال : خذها و أنا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرمية حتى أتى أهله وهو مجروح ومن أخبار وفاته أنه " غار طيئا مع قومه فانهزمت عبس فخر عن فرسه و لم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلا و أبصره ربيئة طيئ فنزل إليه و هاب أن يأخذه أسيرا فرماه و قتله " و يزعمون أن الذي قتله يسمى بالأسد الرهيص وهو القائل :

أنا الأسد الرهيص قتلت عمرا و عنترة الفوارس قد قتلت[2].

---

[1]- المرجع نفسه ص 154.

[2]- الخطيب التبريزي ، شرح ديوان عنترة ، ط 1 ، ص 09.

المبـــحث الأول :

دور المرأة في صناعة البطل عنترة:

لقد افتتح عنترة كثيرا من قصائد ه بالغزل و الغزل يعتبر من أهم الأغراض الشعرية الجاهلية وهو التحدث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر حيا لهن من صبابة وشوق وهيام وقد طغي هذا الغرض علي الشعراء فأصبحوا يصدرون قصائدهم بالغزل بما فيه من تنشيط للشاعر و اندفاعه في قول الشعر و لما فيه من تنشيط للمستمع لذلك الشعر.

وإذا اتبعنا "الغزل وجدناه موزعا بين ذكريات الشاعر لشبابه ووصفه للمرأة و معروف أن أول صورة تلقانا في قصائدهم هي بكاء الديار القديمة التي رحلوا عنها وتركوا فيها ذكريات شبابهم الأولى ، وهو بكاء يفيض بالحنين الرائع ... ونراهم يقفون عند المرأة فيصفون جسدها و لا يكادون يتركون شيئا فيها دون وصف له ، إذا يتعرضون لجبينها وخدها وثديها و عنقها و شعرها و صدرها و عينيها و فمها وريقها و معصمها و ساقها كما يتعرضون لثيابها وزينتها و حليها و طبعا حياءها و عفتها "[1]

فالوقوف علي الإطلال و تذكر الديار و الأحبة و الشوق لهم و التألم لفراقهم و أيامهم تقليد دأب الشعراء علي افتتاح قصائدهم به و لم يخالف عنترة سابقيه من الشعراء في هذا ، بل في بداية معلقته بهذا التقليد بقوله :

هَل غَادَرَ الشُعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَارَ بَعْدَ تَوَهُمِ[2]

أما عنترة بن شداد فيسائل البطل مسائلة إنكارية و لكنه يؤكد بذلك قديسية الوقوف علي الطلل ، فالشاعر يعي تماما أن الشعراء لم يتركوا موضعا مسترقعا إلا و رقعوه و أصلحوه و بذلك لم

---

[1]- شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي – العصر الجاهلي – دار المعارف ، القاهرة ط 24،2003،ص212.

[2]- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع الدار العالمية 1993 ص 138.

الفصل الأول

يعد هناك مجال لقول الشاعر ما قالوه ، واستفهامه هو استفهام إنكاري مقصود لذاته ، إذ أن الشعراء قبله لم يتركوا للأواخر شيء يذكر علي سبيل الجدة و الابتكار[1]

إلا أن بداية عنترة لمعلقته بالوقوف علي الأطلال و البكاء تألما و شوقا للحبيبة ليس فقط للتقليد بل لأنه كان حقا عاشقا بل إن قصته من أكبر قصص العشق في التاريخ العربي و التي استطاع أن يخلده بشعره فلا تكاد تخلو قصيدة من ديوانه إلا و لذكر حبيبته عبلة فيها نصيب و إذا كان للحب تسمية تختلف حسب درجة حب المحب لمحبوبه فإننا يمكن أن نقول أن حب عنترة للابنة عمه عبلة كان من أشد أنواع الحب فقد كان شغوفا بها حتى تجاوز حبه لها المدى فهو القاتل :

يا عبل إن هواك قد جاز المدى وأنا المغني فيك من دون الورى

يا عبل حبك في عظامي مع دمي لما جرت روحي بجسمي جرى[2]

وهنا كان علينا أن نتساءل ما علاقة هذا الحب ببطولة عنترة ؟و عنترة عاش هذا الحب و ذاق مرارته و عاني في حبه فقد قدر له أن يولد في قبيلة نظامها الاجتماعي مبني علي الطبقية.

إذا كانت القبيلة في العصر الجاهلي تتألف من ثلاث طبقات : أبناؤها وهم الدين يربط بينهم الدم والنسب وهم عمادها و قوامها و العبيد وهو رقيقها المجلوب من البلاد الأجنبية المجاورة وخاصة الحبشة و الموالي ، وهم عتقاؤها ، ويدخل فيهم الخلفاء الدين خلعتهم قبائلهم و نعتهم عنها لكثرة جرائمهم و جناياتهم[3] ولقد قدر لعنترة أن يكون من أدناها طبقة وهي طبقة العبيد فهو من أب حر سيد من سادات قبيلة عبس وهو شداد وأم أمة هي زبيبة الحبشية غنمها شداد في إحدى الغزوات وولدت له عنترة كما قدر له أن يعلق بحب ابنة عمه عبلة فهو القائل:

---

[1]- بوجمعة بوبعيو ،جدلية القيم في الشعر الجاهلي دمشق: منشورات الكتاب العرب 2001 ص 50.

[2]- الخطيب التبريزي ،شرح ديوان عنترة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط 1992 ص187.

[3]- شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي –العصر الجاهلي دار الماعرف ، القاهرة ط24،2003ص

عُلَقْتُهَا عَرَضًا و أَقْتُلُ قَومَهَا رَغْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ[1]

وقد كان هذا الحب قديما منذ نعومة أظافره إذ يقول :

أيا ابنة مالك كيف التسلي و عهد هواك من عهد الفطام[2]

ولو كانت أعراف القبيلة الوضعية الجائرة تعترف و لا تحرم النسب الولد من أمه و لأبيه و لا تحرم أن يكون هناك ارتباط بين العبد والحرة لما لاقي عنترة ما لاقاه من عناء من أجل أن يظفر بعبلة و لكن أتيت الأعراف غير ذلك فلا يمكن لعنترة العبد الأسود أن ينال عبلة مع هذا العرف الجائر فما عسى عنترة أن يفعل ؟.

اكتشف عنترة الحقيقة الرهيبة ، حقيقة عواقب عبوديته ، فهو ليس من الأحرار بل من أدني طبقة في القبيلة و ليس له نفس الحقوق التي تتمتع بها أحرار القبيلة.

فعرف قيمة الحرية و عرف أنه لا ينبغي له أن يكون من العبيد ،وكيف يكون كذلك وهو ابن أحد أشرافها و ساداتها ،وكيف يكون عبدا وهو الذي يستشعر في نفسه القوة و الشجاعة و أنه قادر علي أن يكون بطل القبيلة فما السبيل إلي الضفر بالحرية ومن خلالها بعبلة التي تقبل به حليلا لها وهو بالعرف أدني منها مقاما.

لن يستطيع عنترة أن ينال حريته إلا باعتراف والده به و لن يكون له ذلك إلا إذا أثبث جدارته بها و لهذا سخر عنترة ما أوتي من شجاعة وقوة للارتقاء المعالي فقد كان حسامه هو السبيل و لا سبيل له سواه فبرزت بطولته و انتزع حريته انتزاعا فلم تكن منه من أحد.

دعني أجد إلي العلياء في الطلب وأبلغ الغاية القصوى من الرتب

---

[1]- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات السبع الدار العالمية 1993 ص 132

[2]- المرجع نفسه ص134.

لعل عبلة تضحي وهي راضية علي سوادي و تمحو صورة الغضب [1]

لقد استطاع حب عبلة أن يساهم مساهمة كبيرة في خلق بطل اسمه عنترة بن شداد حب أدركه قيمة الحرية و دفعه دفعا قويا للمطالبة بها فاستطاع أن ينالها بحد حسامه و شجاعته الفريدة بطل كان يرعى غنم أسياده فتتحول إلي حامي حماها الذي ترتعد الفوارس بذكره و يجتنبه الأبطال في ميادين القتال و يستنجد به عند الكرب.

قد كنت فيما مضى أرعى جمالهم و اليوم أحمي حماهم كلما نكبو[2]

لقد رأينا كيف أن حب عنترة لعبلة جعله يدرك قيمة الحرية.

فلحب عبلة على عنترة أثر كبير لازمه عمره كله فقد التحمت فروسيته بحبه لها و لم يتوقف فروسيته بمجرد أن نال حريته فعبلة لا زالت لم تقدر له و لا زال عليه السعي لرضاها و رضي والدها ف أصبح كأنه لا يحارب و لا يريد أن يكون بطلا إلا من اجلها فهو " يقدم لها في معلقته و غير معلقته مغامراته الحربية فمن أجلها يذوذ عن قومه و يحمي حماهم ومن أجلها يسوق كل مناقبه و محامده "[3].

بعد أن بدا لنا واضحا دور حب عنترة لعبلة في بروز بطولته تنتقل الان معلقته و إلي قسمها الغزلي لنحاول استخراج ما أمكننا من صفات للبطل عنترة كما تجلت من خلال وقوفه علي الأطلال ووصفه لعبلة.

---

[1]- الخطيب التبريزي ،شرح ديوان عنترة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط1992 ص32

[2]- المرجع نفسه ص25.

[3]- شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي –العصر الجاهلي دار الماعرف ، القاهرةط1 ، ص374.

المبـــحث الثاني :

العطف و الحنان و الحب والهيام في حياة عنترة :

لا شك ونحن ونقرأ الأبيات التي يصف فيها مواجهته لاعدائه في ميادين القتال وهو يقول :

وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريضته كشدق الاعلم [1]

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

يخبرك من شاهد الواقعة التي أغشى الوغى و أعف عند المغنم

و مدجج كره الكماة يزاله لا ممعن هربا و لا مستسلم

جادت له كفي بعاجل طعنة يمثقف صدق الكعوب معوم

شككت بالرمح الاصم ثباته ليس الكريم علي القنا بمحرم

فتركته جزار السباع ينشنه بقصمن حسن بنابه و المعصم[2]

و مشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

ربد يداه بالقداح إذا شتا هتاك غيات التجار ملوم

لما رآني قد نزلت أريده أبدي نواجده لغير تبسم

عهدي به مد النهار كأنهما خضب البنان و رأسه بالعظلم[1]

---

[1]– الحليل : الزوج ، الغانية : المرأة البارعة الجمال ، تمكو : تصفر بالدم وتصوت ،الاعلم: البعير سمي بذلك لشق في شفتيه العليا.

[2]– تركته جزع السباع : أي تركته للسباع يشنه : يتناوله ، قلة رأسه : أعلاه ، المعصم : موضع السوار من الذراع.

فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة محذم

بطل كأن ثيابه في سرحه يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فهذا فارس حليل غانية طعنه طعنة واسعة كشدق الأعلم فتركه مرميا علي الأرض و فريضته تمكو بالانصباب الدم منها و فارس أخر مدجج بالسلاح اجتنبه الكماة لشدته وخوفهم من القتل علي يديه شكله بالرمح فتركه جزر السباع تتناول بمقدم أسنانها بنانه الحسن و معصمه الحسن فهو طعام لهم و خاله طعنة بالرمح من علاه بالمهند فتركه جثة هامدة وهو يراه طول النهار بعد قتله إياه و جفاف الدم عليه كأن بنانه ورأسه مخضبان بلون نبات العظام لا شك و نحن نقرأ هذه الابيات ونحاول أن نعيش تلك المواقف يتبادر الينا ان عنترة فارس دون قلب ولا رحمة فيه قاسي قساوة الحجر هجرت قلبه الرحمة و الرقة فهو محب للقتال مستمتع بمناظر القتلي بل و يتلذذ بمعرفته أنهم سيكونون طعاما و العقبان و النسور والذئاب إلا وقفته علي الأطلال تخبرنا عكس ذلك:

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاء تَكَلَّمِي وَ عَمِي صَبَاحًا دَارَ عَبلَةَ و اسْلَمِي[2]

فَوقَفْتُ فِيهَا نَاقَتي و كَأَنَهَا فَدَنُ لا قْضِي حَاجَةَ المُتَلَومِ

حُييت مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدَهُ أَقْوَى و أَقْفَرَ بَعْدَ أُمِ الهَيْثَمِ[3].

فعنترة يأتي إلي بقايا دار الحبيبة بالجواء ، موقفا ناقته بها متوقفا مقيما بدارها مخاطبا إياها كما يخاطب الانسان العاقل محاولا عبثا أن تخبره بديار حبيبته و لكنها لا تجيبه فالجماد لا يرد علي مخاطبه و عنترة يدرك هذا فما الذي يجعله يقوم بهذا ؟ إنه الحب العظيم لعبلة حب ملك عليه

---

[1]- عهدي به مدى النهار : مشاهدتي له طول النهار ، العظلم : نبات يخصب به.

[2]- الجواء الوادي الجمع الجواء ،و الجواء في البيت موضع بعينه ، الفذن : القصر و الجمع الافدان ، المثلوم : النتكتم أي الوقوف و الاقامة ، الاقواء و الاقفار ، الخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكد

[3]- ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوني شرح المعلقات السبع الدار العالمية 1993م ص 132.

عقله وقلبه حب رقق قلبه و جعل عباراته تنزل علي خده لفراق حبيبته و يقف سائلا الجماد عنها.

لمن طل بوادي الملي بالي محت آثاره ريح الشمال

وقفت به و دمعي من جفوني يفيض على مغيبه الخوالي

أسائل عن فتاة بني قراد وعن أتربتها ذات الجمال[1]

ألم تسمعي نواح الحمائم في الدجى فمن بعض أشجاني و نوحي تعلموا[2]

وهو لا ينكر و لا يستطيع أن يخفي هذا الحب لأن دموعه تفضحه :

إذا كان دمعي شاهدي كيف أجحد ونار إشتياقي في الحشا تتوقد[3]

يقول حنا الفاخوري :

" ولئن كان عنترة فارس الفرسان و قاهر الابطال في المبادين فهو صدق العاطفة عميقها وهو رقيق الشعور بنيله

ويقول الدكتور شوقي ضيف :

" ومن أطراف الاشياء حقا أن نقرأ شعره ، فسنراه فيه مقداما لا يعرف الإحجام ونراه قويا صلبا حادا ، ونراه مع ذلك رقيقا رحيما فيه برؤ خير.[4]

---

[1]- الخطيب التبريزي ، شرح ديوان عنترة ص 130

[2]- المرجع نفسه ص 140

[3]المرجع نفسه ص54

[4]- شوقي ضيف ، من المشرق و المغرب بحوث في الادب دار نوبا للطباعة ، شبرا ط1، 1998، ص23.

ولم تتوقف رقة قلبه في حب عبلة ولكنها امتدت الي الفرسان الذين يحصد أرواحهم إنه فارس نبيل وهو نبل تحفة الرحمة و الرقة حق إزاء عدوه الذي يبطش البطشة القاضية يقول وقد غلبه التأثر حين صرع بعض خصومه.

فشَكَكْتُ بالرُمْحِ الاصَمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَرِيمُ علي القَنَا بِمُحْرَمِ[1]

و أما فرسه فهو يصفه لنا و الرماح تنوشه و كأن الرماح كانت طائعته و ليس لفرسه و عنترة شديد العطف على جواده شديد التفاعل و إياه إنه يئن لوقع القنا بلبانه يكاد يشكو كالجواد بعبرة وتحمحم.[2]

فازوا من وقع القنابلبانه وشكا إلي بعبرة و تحمحم.

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى و لكان لو علم الكلام مكلمي.[3]

المبـــحث الثالث

معاملة المرأة و أخلاقه معاها:

" لقد كان للمحبوبة دورا كبيرا في بروز و ظهور حبيبها الذي يقوم بذكر محاسنه و عرض ثمائله عليها كما هو الحال عند عبلة وعنترة و يظهر ذلك في اشعاره ومعاملته و هو يقدم لها انتصاراته في المعارك الحامية و سجاياه التي تصوره قاربا ممتاز خليقا يكل بإكبار [4]

ولقد كان الفارس عنترة يحاول ان يصل إلي العلي في كل شيء فالفارس في العصر الجاهلي أصبح قدوة لغيره فهو ليس فارس حرب أو بطلها فقط بل هو بطل أخلاق كذلك ومن أهم

---

[1]- ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني شرح المعلقات السبع الدار العالمية 1993م ص133.

[2]- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الادب العربي الادب القديم ص 210

[3]- ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني شرح المعلقات السبع ص 132.

[4]- شوقي ضيف ، من المشرق و المغرب بحوث في الادب ص 24

الميادين التي تبرز فيها الاخلاق و يحكم علي صاحبها فيها هي أخلاق التعامل مع المرأة فعنترة يعامل محبوبته باحترام حيث يقول:

يَا دَارُ عبْلَةُ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمي صَبَاحًا دَارَ عَلَبْلَةَ واسْلِمِي[1]

يقول يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي و اخبريني عن اهلك ما فعلو ثم أصرب عن استخباره التي تعيشها فقال "طاب عيشك في صباحك و سلمت يا دار حبيبتي"[2]

المبـــحث الرابع :

الحفاظ علي شرف المرأة :

" يحافظ عنترة عن شرف المرأة بصفة عامة في حضور أو غياب زوجها فهو يزورها عندما يكون زوجها موجودا واصلا للرحم أما إن غاب عن الدار فانه يمتنع عن ذلك حفاظا عليها من لسان الآذي وهو يتنفس الاخلاق يحافظ على شرف" [3] جاره يغضه لنظره عن زوجته وها هو يقول في إحدى قصائده:

أغشي فتاة الحي عند حليلها و إذا غزا في الجيش أغشاها

و اغض طرفي ما بدت لي جارتي حتي يراوي جارتي ماواها[4]

" من خلال ما سبق تتجلى لنا صورة أخلاق عنترة الفارس في نظرته للحي و معاملته للمرأة فهو عنده حي عفيف طاهر خالص يكون بالرضى بالقوة يكرم المرأة ولا يقوم بما يطلق اللسان

---

[1]- يوسف عبد ديوان عنترة دار الجيل بيروت ط1 ، ص 55

[2]- المصدر نفسه ص 37.

[3]- ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني شرح المعلقات السبع الدار العالمية ط1 ، ص 35

[4]- عنترة الديوان عين مليلة الجزائر ط1 ، ص 45

عليها.و يحفظ شرف جاره بالغض من بصره علي محارمه و هي أخلاق رفيعة و طاهرة طهارة نفسه و رفعتها فهو بطل الابطال و الاخلاق جزء من بطولته[1]

المبـــحث الخامس :

تغزلـــــــه بالمرأة:

" إن عنترة قبل كل شيء هو فارس و شاعر عظيم فهو فارس سيف و لسان الشاعر بصفة عامة لا ريب ان يكون متغزلا بالمرأة و لقد كان لهذا الغرض النصيب الوافر في شعر عنترة و معلقته وإذا كان الغزل منه الماجن و العقيق فلقد كان غزل عنترة عذريا عفيفا فهو غزل عذري يعنى بالمرأة من خلقها وصفاتها و يعني بها كمثال كما يهدف إلي التغني بجمال نفسها و يعود ميل عنترة للغزل العفيف تائبا عن الماجن إلي سعيه إلي التجمل بالأخلاق التي تتمم فروسيته و تزينها ففروسيته تأبى عليه أن يصف من المرأة ما ينتقصها و ينتقص من قيمته هذا الوصف وهو الفارس الذي ارتقت به فروسيته عن مثل هذا الغزل وعنترة بهذا يصور لنا الفروسية الجاهلية و كيف ارتقت بالفرسان عن النقائص و ارتقت بهم في معرج العزة والكرامة مع رقة النفس و دقة الحس لقد أتت أخلاق عنترة أن يصف المرأة و يجسدها تجسيدا ينقص من قيمتها فهو مياه بأخلاقه الي الغزل العذري الذي اصبح طبعا عنده و الغزل العذري امر طبيعي و عادي عند عنترة فديوانه يخلو من وصف الجمال الجسدي إلا في بيئات معدودة و إذا وردت بعض الاوصاف فإنها تكون بعيدة عن الفحش ومحاطة بسياج الحشمة و آية ذلك عنترة و حبه لابنة عمه فقد كان مغرما بها و لم ينسها يوما حتى في معاركه [2]حيث يقول

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

---

[1]– ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص 100.

[2]– الدكتور شوقي ضيف البطولة في الشعر العربي ، دار المعارف ، كورنيش النيل ، القاهرة ص 30 ص34

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المبتسم[1]

فهي لا تغيب من خياله حتى في الوغى و امام سيوف أعدائه و في مطالع معلقته يحي المعاهد التي كان يقابل فيها صاحبته فلقد تحولت عبلة عنه إلي المعاهد جديدة و ديار جديدة و لكنه يؤمن في قرارة نفسه أنها تحولت مكرهة و هو كذلك يعلن إليها أنه لا يزال علي العهد و فيا يقول:

حييت من طلل تقادم عهده اقوى و اقفر بعد ام الهيثم

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين و أهلها بالغيم

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم[2]

و لقد عبث الحنين و الاشتياق و الهيام بقلب عنترة و أمس في عمق ماساتها الغرامية و ماكان من رفض عمه له و ابعاده عنها ووضعه في اختبار غريب للاقتران بقرة عينيه[3]

[1]- عنترة الديوان دار صادر ص125

[2]- المصدر السابق ص13

[3]- الخطيب التبريزي ، شرح ديوان عنترة ، دار الهدي للنشر والتوزيع ط 1 ص 202.

الفصل الثاني

المبـــحث الأول:

الإخلاص في الحب :

لقد كان حب عنترة لعبلة حبا خالصا صادقا طاهرا فهو لم يكن يتظاهر فيه فقد كان حبا عفيفا نقيا ليس له هدف سوى الزواج بها ولا جرم أن يكون هذا الحب بهذا الشكل فهو حب قدر علي عنترة ولم يقصده ويختره [1] يقول :

علقتها عرضا و اقتل قومها

زعما و رب البيت ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره

مني بمنزلة المحب المكرم [2]

" يقول الزوزني في شرح هذا الشعر : عشقتها و شغفت بها مفاجأة من غير قصد مني أي نظرت إليها نظرة أكستني شغفا بها و كلفا ".[3]

و لهذا فإن عبلة عند عنترة هي بمنزلة المحب المكرم و ليس عليها أن تظن عكس ذلك لان أخلاقه أخلاق الفرسان لا تأذن له في أن يغش في الحب و غيره.

و إذا كان عنترة يحب محبوبته و صادقا في حبه لها و غرامه وعشيقيه فهو يسعي جاهدا لان يكون عندها بنفس المقام ولا يريد أن يكون حبها له من غير رضى ولعل ما ذكره في قوله :

---

[1]– أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع الدار العالمية 1993 ط1 ، ص 20

[2]– عنترة الديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ص 13.

[33] – أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبعة ص131

ان تغذقي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم[1]

فهو إن لم يعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف يعجز عن صيد أمثالها " عبلة" فعنترة يقول لمحبوبته أنه قادر علي أن يحصل عليها بالقوة و بدون رضاها أو رضى أهلها و لكن فروسيته وكرامته و شجاعته و عفته تأبى ذلك حيث يقول:

ما استمت انثى نفسها في موطن

حتي اوفى مهرها مولاها[2]

فعنترة لا يقرب امرأة حتى يؤدي مهرها وشرطها لأهلها أي أنه يسترضي هذه المرأة و أهلها فكيف لو كانت حبيبته و ابنة عمه وبنت قبيلته عبلة فهو مثال للفارس صاحب الأخلاق الرفيعة و العالية و العفيفة فهو مخلص في حبه لها و لايرى غيرها هي حبيبته و لا تغيب من خياله و فكره حتى في الوغى ووسط الحروب وأمام سيوف الأعداء حيث يقول :

ولقد ذكرتك و الرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي [3]

" وهذه الصورة التي صورها عنترة هي إمتزاج الحب بالحماسة و اختلاط نار الحرب بنسيم الحب و على نحو ما يقدم لصاحبته بطولته يقدم لها بطولته النفسية والخلقية [4] .

إن عنترة كان في أعلى مراتب الإخلاص لمعشوقته عبلة فهي كانت تتربع على عرش قلبه وعقله فهو لم يعرف غيرها فكان حبهما بالصدق والعفاف و الطهارة و الحب الصادق و

---

[1] – عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ص20

[2] – المصدر نفسه ص 67.

[3]– عنترة بن شداد ديوان دار صادر ، ص142

[4]– دكتور احمد ضيف – البطولة في الشعر العربي ، دار المعارف ، كورنيش ، النيل ، القاهرة ، ط1،ص32.

الأخلاق الفاضلة مليئا فرغم ما صادفته من مشاكل وعراقيل فلقد بقي محافظا على هذا الحب الاصيل.

المبحث الثاني :

المرأة مصدر الإلهام:

الالهام هو استعداد الكامن في نفس الاديب الفنان و انه ملكة يولد بها الانسان أي يولد بهذه الفطرة ويمكن القول انها قوة كامنة لابد لها من محرك وقد اسند القدامى الالهام إلى ربات الشعر أما العرب القدامي فاسندوه إلى شياطين الجن القابعة في وادي عبقر فزعموا أن لكل شاعر شيطان يساعده علي قول الشعر.

و إذا كان لا بد للالهام من باعث يوقظه من مرقده ، فلا يوجد من غير المرأة اقوى و اجدر في هذا فهي بفضلها تستلهم الرجل و تثير فيه مختلف الاحاسيس لهذا أدرك الشعراء منذ ان تفتحت أعينهم علي الشعر أن ليس أحق من المرأة بافتتاح قصائدهم و تصدير أشعارهم بجمالها الخارجي و شعرها ورقتها وقد كان لها أثر كبير وواضح في الشعر الجاهلي حيث اتخذ الرجل المراة حافزا و دافعا للانتاج و الابداع.

فالمرأة في حياة الشاعر هي مصدر الالهام و هي بمثابة القلب في الجسد و الروح في الذات كما انها تمثل الخصيب و الحياة فهي منبع الحنان و العطف و الرقة و التضحية و موطن الاستقرار النفسي و الجسدي فلقد أحب الشاعر الجاهلي الجمال الطبيعي في المرأة وكل شيء يشبهها سواء كان حجرا أو قمرا أو شمسا أو ناقة أو كوكبا أو غزالة أو كل ماهو ثمين و جميل و لقد تظمنت قصائد كثيرة وفريدة من نوعها يذكر فيها إلهام المرأة و يظهر ذلك في أبيات عنترة و في وصفه لمحبوبته عبلة.

لقد بلغ بعنترة الهيام بعبلة درجة ان أصبح يراها في كل شيئ و ليس أدل عن ذلك من أن يراها وسط هول المعركة في الرماح و السيوف حتي أنه هم بتقبيلها لان فيها شيئ يذكره بحبيبته و هي لمعان ثغرها حين تبتسم حيث يقول :

لقد ذكرتك و الرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر دمي

فوددت تقبيل السيوف للانها لمعت كبراق ثغرك المبتسم[1]

و يقول عنترة في وصفه لالتفاتة عبلة في نظره هي التفاته ولد الضبية.

وكأنما إلتفتت بجيد جداية رشا من الغزلان حر ارثم[2]

ويقول عنترة في صباه يصف ابنة عمه عبلة حيث كان مغرما بها و في هذه القصيدة التي تحت عنوان – الغزالة المذعورة التي يظهر فيها جل انواع الالهام

رمت الفؤاد مليحة عذراء بساهم لحظ مالهن دواء

مرت أوان العيد بين نواهد مثل الشموس لحاظهن ظباء

فاغتالني سقمي الذي في باطني أخفيته ، فأذاعه الاخفاء

خطرت فقلت قضيب بان حركت أعطافه بعد الجنوب ، صباء

ورنت فقلت غزالة مذعورة قد راعها وسط الفلاة بلاء

---

[1] – عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص105

[2]– المصدر نفسه ص 25

الجيد = العنق ، البداية = ولد الظبية ج جدايا ، الرثاء = الولد القوي من الاولاد الظباء ، الغزلان ذ م غزال ، الحر = هو الحر من كل شيئ ، الارثم = الذي في تفنة العليا و الانف بياض

3 – المصدر نفسه ص76

وبدت فقلت البدر ليلة تمه قد قلدته نجومها الجوزاء[3]

بسمت ، فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها فيه لداء العاشقين شفاء[1]

ان عنترة يصف ابنة عمه عبلة في مشيتها و تمايلها حيث يشبهها إلي الصبية في شعرها وانسيابه كذلك اعطي لها عدة تشبيهات من بينها الشمس غزالة ، البدر ، ضياء اللؤلؤ في ابتسامتها...

لعبت المراة دورا كبيرا في المجتمع الجاهلي كما انها تستغل مكانة هامة في حياة العربي إلي درجة أنها تشكل مصدرا من مصادر الالهام الشعري " لعل ما يعكس تعلق الشاعر العربي بالمرأة أنه نعتها بأحسن الصفات الحسنة منها و المعنوية و رسم لها صورا من أروع ما وقعت عليه عينه و أدركه خياله من عناصر الطبيعة المحيطة به فكانت أعماله تتميز بالصدق و الروعة و الجرأة حتي وصلت إلي حد إفتداء العربي لحبيبته بالصدق قد تفنن الشاعر العربي في نحت تماثيل للمرأة و تتبع جزئيتها وتفاصيل جسدها في عناية تامة وهي كانت ملازمة للرجل في في كل المجالات ولقد كانت المرأة تتمتع بأخلاق حسنة تتباهى بها أمام الناس و يتفاخر بها الاهل و لقد تعرض الشعراء في الجاهلية بعامة وشعراء المعلقات بخاصة إلى أخلاق المرأة ووصفوها في أشعارهم بالاوصاف التي تستحقها و المرأة كانت محور اهتمامهم حيث وصفوها علي مر العصور"[2].

أحلي وأجمل الصفات ولقد ركزو علي المفاتن الجسدية و رسومها في أقوالهم كما عمدوا إلي وصف مفاتنها وقد وصف الشعراء .

---

[1]- عنترة الديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص76

الرنو = ادامة النظر مع السكون الطرف ، ثمة = تهامة ، الجوزاء = برج فيه نجوم كثيرة

[2]- مفبد قميحة ، شرح المعلقات السبع ط 1 ، ص 200.

❖ **الصدر:** فاجعلو صدر المرأة مثيرا يتجاوز حدوده العالم الحسي و سماه البعض منهم بالنهدين و شبهوه في إقتداره لرمانة حيث يقول عنترة

مرت أوان العيد بين النواهد مثل الشموس لحاظنهن ظباء [1]

في هذا البيت يقول عنترة بأن ثدي هذه المرأة قد برز وظهر .

❖ **البطن :** لقد احتل وجدان الشاعر البطن الممتلئ من جسد المرأة الذي يشبه في طياته بالامواج المترقرة ففي البطن مكمن آخاد من مكامن الاثارة و الاشتهاء ، انه السرة الواسعة من وصفه بعض الشعراء بأنه يتسع واقية من المسك قال عنترة :

وبطن كبطن السيارية لين اقب لطيف ضامر الكشح مدمج .

يقول عنترة أن بطن هذه المرأة " عبلة" كالثوب الرقيق اللين صنامر و أملس و غير منهل.

قال أيضا :

خود رداح هيفاء فاتنة تخجل بالحسن بهجة القمر[2]

يقول عنترة

مهفهفة والسحر من لحظاتها إذا كلمت ميتا يقوم من اللحد [3]

يقول عنترة أن صاحبة هذا البطن الرقيق الخصر ساحرة إذا تكلمت مع ميت ينهض من القبر.

---

[1]– عنترة ، الديوان ، دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص76.

[2]– المصدر نفسه ص 138

مهفهفة= الضامرة البطن الدقيقة الخصر.

هيفاء = ضامرة البطن رقيقة الخصر

[3]– عنترة بن شداد ، الديوان ، دارالهدى ، الجزائر ص 124.

❖ **الثغر :** لما ذكر عنترة الثغر الذي هو المثل الاعلي لينبوع المتعة التي تمتزج عن طريق أنفاس المحبين حيث تتلامس الشفاه :

وبين ثناياها إذا ماتبسمت مدير مدام يمزح المراح بالشهر [1]

شبه عنترة ثغر المرأة حيث تبتسم بالمدام وهو نوع من الخمر حيث يمزج مع العسل فيصبح خمرا مشعا مضيئا يقول :

تريك من ثغرها إذا تبسمت كأس مدام قد حق بالدرر [2].

يقول عنترة أنه ثغر محبوبته حيث تبتسم شبيه بكأس الخمر و أبيض ناصع كالجواهر .

❖ **العين :** أحب العرب العين وعشقو العين الواسعة و الكبيرة الشديدة السواد فعند التقاء العين بالعين يتحدثان من دون أن تهمس الشفاه و هذا ما يسمي كلام العين حيث يقول عنترة :

أعارت الظبي سحر مقلتها وبات ليثا الشرى علي حذر[3]

يقول عنترة أن هذه المرأة قد إستلفت للظبي سحر عيونها

صادت فؤادي منهن جارية مكحولة المقلتين بالحور[4]

يقول إن هذه الجارية أصابت فؤاده عندما رأى عينيها مكحولتين .

---

[1]– عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص97

[2]المصدر نفسه ، ص138

[3]– المصدر نفسه ، ص 138

[4]– المصدر نفسه ، ض 128.

❖ **العنق :** فضل الشعراء خاصة و العرب عامة العنق الطويل الرفيع فيشبهوه بعنق الغزال في طوله كما أطلقو عليه إسم النحر والجيد وهو مظطرب الحسن والجمال حين يقول عنترة:

شكا نحرها من عقدها متظلما فوا حربا من ذلك النحر و العقد[1]

يقول أن عنق هذه المرأة قد شكا من العقد الذي تصفه يقول

من كل فاتنة تلفت جيدها مرحا كالسالفة الغزال الاغيد[2].

عنترة يري هذه المرأة فاتنة الجمال عندما تلفت عنقها فهو تبهها في طول عنقها بالغزال المائل عنقه

❖ **الطول و القد و القوام :** كان لطول المرأة حظ وافر في الشعر العربي حيث تبهوها في اقوالهم إلي " قضيب النياب" أو الخيزران يقول غنترة:

عربية يهتز لين قوامها فيخاله العشاق رمحا أسمر[3]

في هذا البيت يقول عنترة بأن هذه المرأة عندما يهتز قوامها عند المشي أو أية حركة يحسه عشاقها بأنه رمحا لطوله و رقته.يقول أيضا:

مرنحة الاعطاف مهضومة الحشا منعمة الاطراف ماسسة القد[4]

---

[1]- عنترة ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص121

[2]- المصدر نفسه ، ص138.

[3]المصدر نفسه ، ص140

[4]- المصدر نفسه ض 124

يقول في هذا البيت أن المرأة عندما تتحرك تميل بكل جوانبها و هي ذات بطن خميص لطيف الكشخ ، مائس...

وقوله:

فيهن هيفاء القوام كـــنها فلك مشرعة في الامواج[1]

" في هذا البيت يقول هذه المرأة ضامرة البطن و رقيقة الخاصر ذات قوام رقيق كأنها سفيته ذات شراع و لخفة حركتها "[2]

❖ **الشعر :** عشق العرب الشعر الاسود القاتم فهو من عناصر الجمال الحقيقي لدي المرأة إذ يعتبر نصف جمالها كما أنها في شعرها الكثيف مرغوبة للعاشق الكامل و يصنف لونه الاسود صورة جنسية توحي بالحيوية و الطاقة و هذا ما يؤدي إلى تحرك الغريزة يقول عنترة :

يطلع ضوء الصبح تحت جبينها فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد[3]

يقول عنترة أن الصبح يطلع من جبين محبوبته و يهبط الليل من سواد شعرها المتجعد .

ويقول أيضا :

خطف الظلام كسارق من شعرها فكأنما قرن الدجى بالدياج حنادسه

يقول عنترة في هذا البيت أن ظلام الليل قد نزل من شعرها و كأنه سرق سواده منه .

---

[1]- المصدر نفسه ص 95

[2]- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، االدار العالمية ،ط 1 ، ص 115

[3]- عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص80

❖ **الردف :** " ان أكثر ما تمتاز به المرأة عند العرب هم الارداف حيث جعلوا الارداف الضخمة لذات يمثلان بؤرة الشهوة و تبعوا الردفين بكثيف رمل " [1]

يقول عنترة :

و ردف له ثقل و خصر مهفهف و خد به ورد وساق مخدلج [2]

يصف عنترة ردف معشوقته بأنه ثقيل و كبير الحجم و حفر رقيق و خدها مثل الورد في صفائه ولونه و ساقها طويلة و نحيلة.

❖ **الحاجب :** لقد تغنى به عنترة أيضا حيث يقول :

له حاجب كنون فوق جفونه و ثغر كزهر الاقحوان مفلج[3]

هنا يصف عنترة حاجب محبوبته بأنه أخذ شكل النون فوق عينها لما أنه ذكر تغرها الذي يشبه زهر الاقحوان في نضارته ورائحته.

تخلص إذن إلى أن عنترة بن شداد قد اختص بمجموعة من الأعضاء حيث أنه انصرف ألي الصفات الجسدية كوصفه للنهد و البطن والشعر و ثغرها وعينها و جسدها ... وغيرها من الصفات الأخرى فقد ذكر عنترة أيضا الصفات التي تتصف بها محبوبته من أخلاق وغزله كان غالب عليه الطهارة و العفة والنقاوة.

---

[1]- المصدر نفسه ،ص65

[2] ، المصدر نفسه ص 120.

[3] -عنترة الديوان دار الهدى عين مليلة الجزائر ص98

الميحث الثالث :

الطبيـــــعة (البيئة):

" صور شعراء المعلقات المرأة في أشعارهم بصورة مختلفة لكنهم مأخوذة من الطبيعة الصحراوية التي يراها الشاعر يوميا أمامه و التي لها علاقة مباشرة و يتعامل معها في كل أوقاته وأهم هذه الصور هي تصوير المرأة علي أنها نخلة و ربط بينهما و جعلهما وجهان لعملة واحدة حيث أن هذه النخلة هي ذات قيمة مقدسة عند العرب منذ القديم [1] فاشعار الشعراء منها شموخها و طولها الفارع وقنواتها لتوصف بها المرأة من حيث الطول و السمو كما وصفو المرأة بالشمس في النظارة و الجمال و نقاء و حبها خاصة إذا إبتسمت فهم يشبهون ثغرها في بياضها و نصاعته للؤلؤ و الجوهر و كذلك تصويره لها إلى الظبية و هي الصورة الثالثة للمرأة في الشعر حيث نجد الكثير من الشعراء يصورون المرأة علي أنها ظبية فيجعلونها هي مصدر الحنان و العطف ومنبع الرقة.

وهذا ما يجعل أن المرأة هي جزء لا يتجزأ من الطبيعة أو كأنها من عالم الحيوان أو النبات .

المرأة بصورة النخلة :

عبدت الشجرة في موطن كثيرة و مختلفة و اعتبروها مقدمة فكانت " عشتار" الشجرة المقدمة التي تقدم لها شتي أنواع العبادة و الرعاية.

هي التجسيد النباتي بين أكثر خصوبة لام الكونية الكبرى.

ولقد ورث عرب الجاهلية هذه النظرة عن المنظومة الأسطورة السامية و في ظل الشجرة المقدسة النخلة التي هي قرينة الخصوبة و الأنوثة و يطالعنا عنترة بتشبيهه لمعشوقته عبلة حيث يقرن فيه بين شعر حبيبته و النخلة ' الشجرة'أو طرف منها حيث يقول.

---

[1]- ابو عبد الله الحسين الزنوني ، شرح المعلقات السبع ، الدار العالمية ، ط 1 ، ص 120.

تمشي و ترفل في الثياب كأنها غصن ترنح في نقا رجراح [1]

شبه عنترة محبوبته في الجو النقي بكل خفة و يقول أيضا:

أضرمتها بيضاء تهتز كالغصن إذا ما إنتهي يمر النسيم[3]

إن عنترة يري معشوقته عندما تمر به بيضاء البشرة كأنها غصن عندما يمر به النسيم الطليل يتحرك و يهتز . وما ..... إليه أن الشاعر راودته تصورات و تساؤلات فعبر عنها من خلال شعره الذي يحمل قدرا كبيرا من تفكيره و قد تفوق عليه الإلهام و التعبير لان الشعر هو رسم الكلمات فقرن عنترة صورة النخلة بالمرأة فهو يريد منها الصورة المادية من طول القامة و التي تؤدي إلي السمو والارتفاع و إلي الإثارة بأنها ذات قيمت مقدسة و هي قريبة بالأنوثة .

❖ **المرأة بصورة الشمس والقمر :** ظهرت الشمس في الخطاب الشعري الجاهلي لتكرس فكرة العلياء و الاشراقة والنور.

وصف الشاعر الجاهلي تمتعه بالمرأة الحسناء الفائقة الجمال و رشيقة الجسم فحب من لذت ريقها و فمها ما يجده في القمر و سط السماء الذي يعتبره " القمر" داعي الحنين.

ولقد ربط الشعراء الجاهليين المرأة بالشمس و القمر لان الشمس هي التي تنشر الشعاع و الضوء و النور في كل أرجاء الكون في الشعار والقمر الذي يكون مصباحا ينيره في الليل هكذا تكون المرأة التي تشع نورا فتضيء حياة من حولها في الظلام يقول عنترة:

سرق البدر حسنها و استعارت سحر أجفانها ظباء الصريم [2].

---

[1]- عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص101

3- المصدر نفسه ص115

[2]- – عنترة بن شداد ديوان دار صادر، ط1 ، ص209

إن محبوبته شاعرنا عنترة من شدة حسنها و بهائها حتى سرق البدر منها نورها و إشراقتها و هذه الحبيبة إستلفت من الظبي سواد و سحر عيونه و يقول :

فما للبدر ما سفرت كمال وما للغصن إن خطرت قوام [1]

" من كثرة جمال معشوقته حتى إذا سافرت أو إختفت عن القمر لم يكمل و لا يتم لان ضوءها و النور والاشراقة أما غصت النخلة أو الشجرة فإن ليس له قوام و لا يعني شيء في حضورها و رشقتها"[2].

شمس إذا طلعت شجدت جلالة لجمالها و جلا الظلام طلوعها[3]

من كثرة ضياءها و جمالها حتى الشمس والظلام يكتشف عند طلوعها

أشارت إليها الشمس عند غروبها تقول :إذا أسود الدجى فاطلعي بعدي[4]

طلبت منها الشمس إذا غربت تطلع عبلة لتظيئ مكانها الليل الحالك ومن هذا يمكننا القول إن الشمس و القمر كلاهما مصدر النور و الإشراق عند الجاهليين عامة والشعراء خاصة و بناء علي ما سبق يمكننا أن نرى بروز الشمس الصباحية و القمر الليلي هما اللذان يشرقان علي طقوس العبادة و الحنين كما أنهما إفتتنتا بالمرأة لاشتراكهما في صفة الجنس والجمال فالقمر هو الذي ينير طريق المسافرين في الليل ويبدي السبيل والدرب الصحيح في وسط الصحراء و الشمس تملا الكون دفئا وضياء في الصباح لهذا شبهت المرأة بالشمس فهي مستودع الجمال الحقيقي و الخلق الرباني .

---

[1] – المصدر نفسه ص 212

[2]– ابو عبد الله الحسين الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، الدار العالمية ، ط 1 ، ص192.

[3] عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ص 149

[4]– عنترة بن شداد الديوان دار صادر ص 169.

المرأة بصورة الحيوان " الغزالة" "الناقة " "الظبية" :

عمل وسعي الشاعر الجاهلي علي تجسيد المرأة في رموز حيوانية تحمل صفة المرأة و تمثل عالم الحيوان بوصفها راعية الأحضان و الحنين والحياة و الظباء و الغزلان وغيرها تمثل رموزا حيوانية أصيلة.

أ/ الظبيـــــة :

يؤدي عنترة الدور الفعال في توظيف الرموز الحيوانية لدلالة علي القيم المرمية المتمثلة في الحيوانات أو في جمالها الخارجي فجعل الشاعر الجاهلي عيون محبوبته شبيهة بعيون الغزالة أو الظبية في إتساعها و سوادها و تألقها حيث يقول :

أعارت الظبي سحر مقلتيها وبات ليث الضري على حذر[1]

فعنترة يرى أن عيني محبوبته عبلة قد أخذتهما من الظبية لان عيونها سواد ، كبيرة و جميلة.

" كذلك وصف جيدها بعذق الرنة أو الظبية في طولها و بياضها و بهائها حتى يجعل شعرها ينساب على كتفيها و جيد المرأة يختلف عن عنق و نحر الظبية لأنهاتزينه بالجواهر من ومرد و ياقوت[2] و يقول عنترة:

كأن الثريا حين لاحت عشية على نحرها منظومة في القلائد [3]

ويقول أيضا :

---

[1]- عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص 106

[2]- مفيد قميحة ، شرح المعلقات السبع ص210.

النحر= العنق و الجيد أي الرقبة

[3] عنترة بن شداد ديوان دار صادر، ط1 ص140

شكا نحرها من عقدها متظلما فوا حربا من دلك النحر و العقد[1]

صورة عنترة مشبعة بالحركة و هي توحي بالتوحد الجنسي فالنساء الراغبات في التمتع بالأمومة الجسمية يتمتعن بالشباب و النضارة كما أنها مظهر من مظاهر الطاغية الرقة والنعومة و تعتبر الظبية حيوان مكرم جمعت بين الجسد والنفس فهي تعني رمز الخصوبة و الرشاقة و الحسن و الجمال و البهاء و العطف والحنان و الرقة لهذا إستعارها الشعراء في معلقاتهم عامة و عنترة خاصة من الطبيعة الأم ووظفوها في كلامهم و أشعارهم لتكون رمزا للمرأة الولود و الجميلة في نفس الوقت.

ب/ الناقـــــة:

كما اعتبر العرب الناقة رمزا آخر للمرأة فشبهوها بوجهها الأبيض و الأسود و التي تبين دورها في العملية الجنسية والقتالية و هي تعتبر بديل للمرأة في حياة الشاعر الجاهلي بحيث كانت عزاؤه الوحيد و رفيق دربه بعد رحيل محبوبته عبلة و كان الشاعر يختار ناقته متوسطة العمر حتى تلبي رغبته في الوصول إلي معشوقته الراحلة عن الديار. لذلك ربط الشاعر الجاهلي المرأة بالناقة و يشبهها بها حتى يتخلص مما في قلبه و يختلج صدره ، جراء رحيل حبيبته و هذا ناتج عن اشتياقه و هيامه الكبير حتى يكون من الصعب السيطرة و التحكم عليه وتوقعه وبهذا يصف عنترة ناقته المثالية فيقول:

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لأقضي حاجة التلوم[2]

في هذا البيت يتأمل عنترة في الديار المقفرة التي شهدت الخصب الذي كان حاضرا قبل أن تغادر المرأة و ساعدته الناقة في إنقاص همه و التقليل فيه فأصبحت محبوبته هي الناقة وقد

---

[1]- المصدر نفسه ص130

[2]- عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص 107

وصف عنترة ضخامتها و قوتها و اكتمال خلقها هذا ما أهلها للقيام بعملية الاخصاب ويثبت بان هذه الناقة هي التي ستلحقه بركب محبوبته الراحلة و هو يراها على أنها معشوقته

ج/ الغـــزالة:

" كما جعل عرب الجاهلية الغزالة بمثابة الرمز و الجدير بالمرأة بما فيها من بهاء و جمال و رشاقة و حنان فهي مصدر الحنين والإحصاب ولقد شبه الشاعر المرأة بالغزالة في حسنها الخارجي و رقتها الداخلية [1] وهي حيوان مقدس جمعت بين الروح و الذات فهي تعني رمزا المرأة اليافعة و الرشيقة و ذات عفة و طهارة و نقاء و ذات حس وعطف فاذكرها الشعراء في معلقاتهم عبر الزمان ووظفوها في أقوالهم وتغزلوا بها وشبهوها لمعشوقاتهم في صفاتها و الغزالة هي رمز المرأة الحسناء و لقد شبه عنترة محبوبته بالغزالة حيث يقول :

من كل فاتنة تلفت جيدها مرحا كسالفة الغزال الاعنيد [2]

فعنترة هذا الشاعر العاشق بهيام يصف جيدا حبيبته ويشبه للغزالة

" و مانخلص إليه في النهاية أن عنترة صور المرأة بصورة الطبيعة فهو لم يقتصر فقط علي الجانب المادي و إنما يركز كذلك على الجانب المعنوي و المتمثل في عملية الجنس كما آن هذه الصور الأربعة النخلة، الشمس ، و القمر ، الناقة ،و الغزالة هي كلها متداخلة فيما بينها[3] تشترك كلها في اعتماد الشاعر عليها في وصف محبوبته و بهذا يتوحد النبات بكل صنوفه و الحيوان بكل أنواعه و الكواكب بكل أحجامها في تشكيل صورة رمزية للمرأة الجاهلية التي تمثل وسيلة بقاء.

---

[1]– عوض ، بنيته القيدة الجاهلية ،دار النشر و التوزيع ، بيروت ط2 ، ص 120.

[2]– عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص121

[3]– ابو عبد الله الحسين الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، الدار العالمية ، ط 1 ، ص50

المبحث الرابـــع :

قومه " قبيلة عبس":

لقد وقف العرب عموما والشعراء على وجه الخصوص مع قبائلهم سواء كانوا ظالمين أو مظلومين فكان لكل قبيلة أبطالها وفرسانها الذين يدافعون عنها بشهامة وبسالة وقوة حتى الموت إما بالسيف و الرمح هذا من جهة ومن جهة أخرى شعراءها الذين يدافعون عنها بالقلم و اللسان من كل عدو غاشم و هذا ما قام به عنترة رغم الرد و العنف و البطش الذي تعرض له من قبل قومه حيث يقول :

قومي معا لأيام عون علي دمي وقد طلبوني بالقنا و الصفائح

و قد أبعدوني عن حبيب أحبه فأصبحت في قفر عن الإنس نازح[1]

فهذه الأبيات تبين جور قومه عليه وإبعاده عن حبيبته التي كانت ابنة عمه و كانت من سيدات عبس واشرافها.

رغم ذلك فقد دافع عن قبيلته بكل قوة و شجاعة أثناء الحروب فكان فارسا شجاعا يستقبل الوغى بالفرح و السرور ومن يناديه ولو بصوت صامت يستجيب إلى النداء بكل حزم حيث يقول :

وكم داع دعا في الحرب باسمي وناداني فخضت حشا المنادى

لقد عاديت يا ابن العم ليثا شجاعا لا يما من الصحراء

يرد جوابه قوة وفعلا ببيض الهند و السمر الصعاد[2]

---

[1]- عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ، ص125

[2]- المصدر نفسه ، ص111

" فعنترة شهم ويلبي النداء من المحتاج في الحروب و رغم أن أعمامه و قبيلته عادوه فإنه يهرع لمساعدتهم إما بالشعر أو بالسيف فلا يردعه شيء حتى وإن لم يعرفوا قدره و قيمته [1] فيقول :

وذكرني قوم حفظت عهودهم فما عرفوا قدري و لا حفظوا عهدي [2]

و عنترة يشكو عذاب قومه و جورهم عليه إلي الله فيقول :

إلى الله أشكو عذاب قومي و ظلمهم إذا لم أجد خلا على البعد يعصند.[3]

وهو يقف مع قومه رغم كل ما أتاه منهم من عذاب في فقدان الحبيبة عبلة و طرده من القبيلة فيقول:

أحيا بن عيسى ولو هدروا دمي محبة عيد صادق القول صابر.[4]

" فعنترة هذا الفارس الشجاع الشهم الذي تهابه كل القبائل وتعمل له ألف حساب فهو لا يرفع سيفه أمام قومه أو ضدهم حتى لو يسرفوا دمه فهو يبقي يحبهم و يحترمهم فهم أهله لذلك يصبر على أفعالهم و أقوالهم فهو صادق النية أبيض القلب إن عنترة هذا الشاعر و الفارس المغوار لا تخلو قصائده تقريبا من الفخر بنفسه و بقبيلته و انسانيته إليها[5] فيقول:

فصرخت فيهم صرخة عبسية كالرعد في قلوب العسكر [6]

فعنترة يمدح نسب قبيلته عبس بأنهم من أفضل الانساب العربية عامة فيقول :

---

[1]– ابو عبد الله الحسين الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، الدار العالمية ، ط 1 ،ص180

[2]– عنترة بن شداد ديوان ، ص124

العضا = شجر ، تعرف ناره شدتها.

[3]– عنترة بن شداد ديوان دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، ط1 ص 126

[4]– المصدر نفسه ص211

[5]– د عوض، بنية القصيدة الجاهلية ، دار النشر والتوزيع ، بيروت ط2 ، ص120

[6]– عنترة بن شداد ديوان دار صادر، ط1 ، ص92

لله در بنى عبس لقد نسلوا من الاكارم ما قد تنسل العرب[1]

إن العرب في الجاهلية يدافعون عن قبائلهم بشجاعة و بكل قوة و بسالة لان القبيلة هي مركز فخر بالنسبة لاهلها وهو يفتخرون بها أمام القبائل الاخرى فلا تعهد لهم عين حتى يرجعون عنها البلاء و المضرة أو يثأرون لها ولاهلها فالعربي الاصيل يمجد قومه و يضعه في المراتب العليا ويقف مع قومه و قفة أبطال.

المبحث الخامس :

تجليات الحب في شعر عنترة في كل غرض :

- **1- تعريف الغزل بصفة عامة :**

هو تعبير عن عاطفة أصلية في الإنسان و قد تغزل الشاعر الجاهلي بالمرأة إلا أن غزله حرى مجريين عفيف وصريح فالعفيف إفترض فيه الشاعر على بث شوقه و تذكر أيامه الماضية ، أما الصريح فوصف الشاعر فيه الأعضاء الظاهرة في المرأة ومعظم شعراء الجاهلية تغزلوا بالمرأة وهو من أقدم الفنون الشعرية عند العرب و أكثرها شيوعا لانه متصل بطبيعة الإنسان و بتجاربه الذاتية خاصة وأن الحب يحرك كل القلوب و الشعراء يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يدور في خاطر الشاعر و عما يختلج في قلبه يقال " الغزل ينبع من النفس بعد أن يفتخر الحب في أعماقه و بما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصة و يحكي آلامه و آماله ليس الغزل تعبيرا عن تجربة ماضية فقط أنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة ترك أثرها في مستقبل كل إنسان "[2] وهو التحدث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر حبا لهن من شوق وهيام وقد طغى هذا الفرض على الشعراء.

---

[1]-المصدر نفسه ص 82

[2]- أحمد أمين الشنقيطي ، المعلقات السبع و أخبار شعراءها ، النصر للطباعة و النشر ط2 ، ص 120.

فأصبحوا يصدرون قصائدهم بالعدل لما فيه من تنشيط للشاعر و اندفاعه في قول الشعر ولاغزل من وصف الحبيب ووصف المشاعر اتجاهه و الغزل في الشعر العربي أثر في الكثير من الآداب العالمية ومنها الآداب الفارسية و الأردنية و التركية تحت نفس المسمى و أيضا اللغة الانجليزية (GHAZEL) وهو نفس التسمية العربية[1].

الغزل في العصر الجاهلي :

تربع الغزل على عرش الشعر في العصر الجاهلي و تكاد لا تخلو قصيدة من الغزل حتى وإن لم تكن هي الغرض الأساسي فيها فلابد للشاعر أن يذكر الغزل في قصيدته و اقتصرت أغلب القصائد الغزلية علي وصف الجمال الخارجي للمرأة كجمال الوجه والجسم وكان للشعراء يتقنون بوصف هذا الجمال لكنهم كلما تطرقوا إلى وصف ما ترك هذا الجمال من أثر في عواطفهم و نفوسهم " ويمكن تصنيف هذا الغزل إلى خطين :

1- **الغزل الفاحش** و زعيمه أمرؤ القيس ونجد ذلك واضحا في معلقته بمغامراته مع النساء

2- **الحس العفيف** الذي سطع بنجمه لاحقا في العصر الأموي و كانت نواته في الجاهلية و زعمائه كثر و قد اقترنت أسماءهم بأسماء محبوباتهم أمثال عنترة و عبلة و الحب الذي كان بينهما و عروة بن حزام و عفراء...

و لما كثرت حياة الترحال عند البدو في الجاهلية صار الشعراء يقفون على أطلال حبيباتهم و يبكونها فصارت القصيدة العربية في الجاهلية لا تخلو من مقدمة طللية يذكر فيها الشاعر حبيبته و يتغزل بها " [2].

و اتجه الغزل في ثلاثة إتجاهات :

---

[1]- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات السبع الدار العالمية 1993م، ص 130.

[2]-علي الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي ، دار النشر ط1 ، ص 100.

1-**الغزل البدوي أو الغزل العذري :**

وهو الغزل العفيف نجد فيه مشاعر الحب الصادقة للانه يقتصر على حبيبة واحدة ، وسمي كذلك لان قبيلة العذرة إشتهرت به و لانه إنتشر في البادية ومن رواده كثير عزة ، قيس و لبنى عنترة وعبلة...

2-**الغزل الحضري :**

وسمي كذلك لانتشاره على حواضر الشام و زعيم هذا النوع عمر بن أبي ربيعة ويتميز بعدم الاكتفاء بحبيبة واحدة و في هذه القصيدة الواحدة ينغزل الشاعر بعدة نساء .

3-**الغزل التقليدي :**

يكثر فيه الوقوف على الإطلال وسمي بالتقليدي لان فيه شيء من تقليد شعراء العصر الجاهلي و منهم : جرير والفرزدق" [1].

أ – **مفهوم الغزل :**

- **لغة :**
- **الغزل :** حديث الفتيان والفتيات.
- **الغزل :** اللهو مع النساء .
- ويعرف أيضا بالمغزل قال أحد الشعراء :

تقول لي العبري المصاب جليلها أيا مالك أهل الظقائن مغزل ؟.

ومغازلتهن : محادثهن و مراودتهن .

---

[1]- الدكتور فوزي أمين ، دراسات في الشعر الجاهلي ط1 ، ص 30.

وقد غزلتها و التغزل : التكلف لذلك و أنشد .

وتقول غازلتها وغازلتني وتغزل أي تكلف الغزل وقد غزل غزلا و قد تغزل بها و غازلها و غازلته مغازلة و رجل غزل : منغزل بالنساء على النسب أي ذو غزل[1].

غزل ، يغزل ، عزه = ثقف بمحادثة النساء و التودد إليهم فهو غزل ، وزغازله المرأة = حادثها .تودد إليها وتغزل = تكلف الغزل ، يقال تغزل بالمرأة [2].

مفهوم النسيب :

لغة :

جاء في لسان العرب نسب بالنساء ، ينسب ، وينسب نسبا ونسيبا و نسبا و مناسبة ، نسيب بهن في الشعر و تغزل وهذا الشعر أنسب من هذا أي أرق نسيب و كأنهم قد قالوا نسيب ناسب على المبالغة.

قال : النسيب = رقيق الشعر في النساء و أشد " هل في التقلل من أسماء من حوب أم من القريض وإهداء المناسب "[3].

مفهوم الشبيب :

لغة :

تشبيب الشعر : ترقيق أوله بذكر النساء وهو من تشبيب النار و تأثيرها .

---

[1]- إبن منظور ، لسان العرب ، باب العنين ، ، الجزء العاشر ، الدار البيضاء ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1472 ، 2006 ص 61

[2]- إبراهيم مصطفى أحمد الزيات, حامد عبد القادر محمد النجار , المعجم الوسيط. الباب الثاني ج / 2 الدار البيضاء , بيروت ص 87

[3]- إبن منظور ، لسان العرب ، باب النون ، ص 112 ، ج 14 ، الدار البيضاء ، الطبعة 1 ، 1427- 216.

و تشبيب بالمرأة : قال فيها الغزل و النسيب وهو يشيب بها أي ينسب بها .

و التشبيب = النسيب بالنساء و في حديث عبد الرحمن بن بكر رضي اله عنهما " وأنه كان يشيب بليلى بنت الجودى في شعره "[1].

و يشيب النار والحرب أشبتها شبا و شبوبا إذا أوقدتها و يشيب بالمرأة : معناه قال فيها الغزل والنسيب [2].

التشبيب في " للأصل هو ذكر أيام الشباب واللهو و الغزل و يكون في إبتداء القصائد "[3].

ويقال تشبب بفلانة = تغزل بها و ذكر محاسنها [4].

الفرق بين الغزل و النسيب و التشبيب :إذا كان :

الغزل : هو الأفعال والأحوال الجارية بين المحب و المحبوب نفسه .

النسيب : هو ذكر الثلاثة أعني حال الناسب والمنسوب به و لأمور الجارية بينهما .

التشبيب: هو الإشادة بذكر المحبوب و صفاته و إشهار ذلك والتصريح به .

فقد قيل فيه :

" و النسيب و التغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد و إما الغزل فهو ألف النساء والميل إليهن والتخلق بموافقتهن و ليس مما ذكرته في شيء فمن جعله بمعنى التغزل فقط فقد أخطأ " [1] .

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 10

[2]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، باب السين ، ، ج 1 الاول ، الدار البيضاء ، بيروت ص15

[3]- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ، لسان العرب ، الادب السته ، ، ج 2 الثاني ، الدار البيضاء بيروت.ص15

[4]- إبراهيم مصطفي أحمد الزيات ، حامد عبد القادر محمد النجار ، الوسيط ، الباب الثاني ، الجزء الثاني ، ، الدار البيضاء بيروت ، النشر والتوزيع ص87.

وقيل :

" أما **التشبيب** فهو ذكر لمحاسن المرأة الحسية و الجسدية.

أما النسيب : فهو تعبير عن العواطف و مشاعر الحب والشوق و الشغف نحو المرأة.

أما الغزل فهو إسم جامع لما قيل في المرأة سواء كان حسيا أو معنويا أي وصف محاسن المرأة " [2].

أ / غرض الغزل :

" إن حب عنترة لعبلة فهو ملحمة هذا الشعر وهو المحور الأساسي الذي تدور حوله كل هذه المتناثرات ، أو قل : هو القطب الذي يجمع شتاتها ويؤلف بينهما فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائد هذا الديوان من ذكر عبلة ومن حديث عنترة عن حبه لها أو ذكرياته معها أو ما تعلق بذلك من أمر الحب وما إتصل به من سبب و الذي لا خلاف عليه في شعر هذا الديوان أن عبلة ابنة عم عنترة حيث يقول :

خليلي امسي حب عبلة قاتلي و يأتي شديد والحسام مهند

رحلت وقلبي يابنة العم تائه على أثر الاظغان للركب ينشد

لئن تشمت الأعداء يابنت مالك فان ودادي مثلها كان يعهد [3].

فإذا رحنا سائل شعر هذا الديوان عن ديار عبلة ، فهي حينا حجازية كما هو في قوله:

يا نسيم الحجار لولاك تطغى نار قلبي أذاب جسمي اللهيب [1].

---

[1]-أبن رشيق ، العمدة ،ج2 ص 732.

[2]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 134 ، ج1.

[3]- عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 126.

وكما يدل قوله :

فيا لله ياريح الحجاز تنفسي على كبد حرى تذوب من الوجد[2].

وترى عنترة أحيانا متتبلا في محراب حب عبلة متلهفا بشمله بني عذرة فهو مقيم على حبه لها حيث يقول :

وحقك لا حاولت في الدهر سلوة ولا غيرتني عن هواك مطامعي [3]

وهو يحس أنه خلق لهذا الحب من قبل يومنا فما يدخل التقييد فيه مسامعي [4]

وعنترة لا يقوى على الفرق ، ولا ينام الاجاء للطيف ويثير حنينه كل طائر يترنم في أيكه.

و أن عشت من بعد الفراق فما أنا كما أدعي أني بعبلة معزم

وإن نام جفني كان نومي علالة أقول لعل الطيف يأتي يسلم

أحن إلى تلك المنازل كلما غدا طائر في أيكه يترنم[5]

" وهذه كلها معان عذرية تطلعت في أشعار جميلة و كثيرة أمثال قيس بن الملوح و علروة ابن حزام و غيرهم ممن سموا في حبهم على رغبات الجسد و اتجهوا بجماع مشاعرهم إلى محبوبة بعينها غنوا لها ذوب عواطفهم و شكوا إليها تياريح آلامهم و آمالهم و لكن عنترة طالعنا في ثوب آخر ونغم مخالف فإذا هو معرف الإحساس حريص على أن يستمتع بمحبوته ما وسعه الاستماع و أن يلهو بها ما أتيح له اللهو حيث يظهر في قصيدته :

---

[1] المصدر نفسه ، ص 89.

[2] المصدر نفسه ، ص118.

[3] – عنترة بن شداد ، الديوان ،تحقيق محمد سعيد مولوى نشر المكتب الاسلامي 1980 ، ص 144

[4] – المصدر نفسه ، ص132

[5] المصدر نفسه ، ص181

فيا طالما مازحت فيها عبلة وما زحني فيها الغزال المغدج

أغن مليح الدل أحور أكحل أزج نقي الخد أبلج أذعج

له حاجب كالنون فوق جفونه وثغر كزهر الأقحوان مفلح

و ردف له ثقل وقد مهفهف وخد به ورد وساق خدلج.

بطن كطي السارية لين اقب لطيف الكشح أنعج

لهوت بها و الليل أرخى سدوله إلى أن يبدأ ضوء الصباح المليح

أراعي نجوم الليل وهي كأنها قوارير فيها زئبق يترجرج[1]

ولقد افتتح عنترة عدة قصائد بمحبوبته عندما تذكر عبلة و هي تبكي لما رأت جراحه ففاض الشعر في فوائده فأرسله على سجيته قويا ثائرا.

ياعبل خلي عنك قول المفتري واصغي إلى قول المحب المخبر

وحذي كلاما صغته من عسجد و معانيها رصعتها الجواهر

ثم مهمته قفز بنفسي خضته و مفاوز جاوزتها بالا بجر

يا عبل دونك كل حي فاسألي إن كان عندك شبهة في عنترة

يا عبل هل بلغت يوما أنني وليت منهزما هزيمة مدير [2]

وعبلة أيضا كانت تهوى محبوبها و تخاف عليه عندما يتوجه إلي المعارك.

---

[1] عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ص 98

[2]، المصدر نفسه ص135.

يا عبل لا تخشي علي من العدا يوم إذا اجتمعت علي جموعها

ان المنية يا عبيلة دوحة وأنا ورمحي أصلها وفروعها[1]

حتى ينهي قصيدته بقوله :

يا عبل لو ان المنية صورت لغدا إلى سجودها و ركوعها [2]

ويذكر شاعرنا المحب شوقه و حبه لعبلة في هذا المقطع حين أراد العودة إلى الديار فوجدها خالية من الأهل و الأصحاب فار شاع و اسودت الدنيا في عينه و راح يشتد.

يا دار أين ترحل السكان وعدت بهم من بعدها الاظغان

بالأمس كان بك الظباء اونسا واليوم في عرصاتك الغديان

يا دار عبلة أين طيم قومها كما سرت بهم المطي وبانوا

ناحت جميلات الأراك وقد بكى من وحشته نزلت عبله البان

يا صاحبي سل ربع عبلة واجتهد ان كان للربع المحيل لسان

يا طائرا قد بات يندب ألفه وينوح وهو موله جيران

لو كنت مثلي ما ليتت ملونا حسنا و لا مالت بك الاضغان

عرني جناحيك و استقر دمعي الذي أضنى و لا يفنى له جريان

حتى أصير مسائلا عن عبلة ان كان يمكن مثلي الطيران

---

[1] المصدر نفسه ص 140

[2] عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ص150

كذلك يقول عنترة في معلقته :

حللت يا أرض الزائرين فأصبحت عسرا على طلابك ابنة محرم[1]

علقتها عرضا و أقتل قومها زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين و أهلها بالغيلم

وكان قارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم

ان تغدقي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم.[2]

يقول عنترة " بأن حبيبته ومعشوقته هي بأرض أعدائه فعسر عليه [3] أن يطليها فقد عشقها و شغف بها فجأة من غير قصد منه و أية نظرة إليها تكسبه شغفا بها و كلفا علي الرغم ما بين قومه و قومها من قتال ثم تساءل كيف يمكن زيارتها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين (عنيزيتين) و أهلها بهذا الموضع (الغيلم) و بينهما مسافة بعيدة بعدها يطرق متغزلا بحبيبته حيث يقول أن فمها كغارة المسك عطار أي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها إذا رما تقبيلها ثم يطلب منها أن ترخى وشل القناع على وجهها حتى لا ينظر إليها رجل آخر و هذا من شدة حبه وغيرته عليها.

---

[1] عنترة بن شداد ، الديوان دار صادر بيروت، ص ص254-259 .

[2] عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ص ص 13, 14

[3]- أبو عبد الله الحسين أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، دار العالمية ، ص 94.

" إن ذلك الحب الأسطوري الذي يربط عنترة بعبلة حضورا قويا في قصيدتها و محورا رئيسيا فيها فرويت أشياء كثيرة عن ذلك الحب الأصيل و ما ميزه من صدق و إخلاص و تضحية قام بها هذا البطل الشجاع حيث ركب الأهوال و المخاطر و غامر بحياته من أجل الوفاء بالشروط التعجيزية التى أشترطها و الد عبلة عليه حتى يتمكن من الزواج بها فيفضل حبه لعبلة أصبح فارسا مغامرا ورجلا لا يخاف المنية " [1].

و يرجع سبب ظهور هذا الغرض في الشعر الجاهلي إلى :

1-حياة الصحراء و ما بها من حياة الترحال التي تفرق المحبين .

2-أن المرأة كانت عفيفة مما زاد ولوع الرجال بها و بأخلاقها.

3-أن البيئة الصحراوية لم يكن فيها ماهو أجمل من المرأة .

وقد تميز هذا الغرض بأنه عفيف طاهر عند معظم الشعراء ورفيع المستوى يصور حياء و عفاف المرأة.

2- تعريف غرض الحماسة:

من الحقائق التي حملها لنا التاريخ و مرت مسرى الامثال : قولهم " العرب أمة شاعرة و كذلك قولهم " الشعر ديوان العرب " و لا مبالغة في ذلك فالشعر هو الذي حفظ تاريخهم و أيامهم و مسيرة حياتهم و شجاعتهم إن البطولة في أصلها اللغوي تعني بصفة اساسية ، الشجاعة و الاستبسال وقيل ما وصف بها الرجل إلا أنه يبطل حياة اعدائه عند ملاقاتهم او لأنه بوابة الخطوب والعظائم بقوة فيبطل آثارها و اتسع مفهوم البطولة ليصبح صفة إنسانية جامعة للشجاعة و القوة والنجدة والصبر عند اللقاء ولاشك أن إحراز النصر مظهر من مظاهر البطولة

---

[1]- علي الهاشمي ، المرأة في الشعر الجاهلي ،ص 69.

و لكن شريط أن تكون الغلبة على عدو قوي فيه الابطال و الشجعان الصناديد وزيادة على القوة والشجاعة والبسالة لابد أن يتصف البطل الحقيقي بقوة الشخصية التي تجعل له الهيمنة على النفوس والقلوب و كذلك بالرأي الثاقب والحلم الثابت و الطمأنينة الدائمة و ما يريح طوابع البطولة طول الممارسة والخبرة والتجارب كما يبرز ما كان يتحلى به البطل من شجاعة وقوة وثبات و تضحية وكرم و كان من الطبيعي أن تظهر بسمات الابطال في أشعارهم ومنه " ظهر غرض الحماسة وهي أن يفتخر الشاعر ببطولته و بسالته و شهامته و حماسته و يخوض المعارك و الانتصارات في الحروب فالحماسة في أشعار عنترة العبسي ، وعمر بن كلثوم وفي المعلقات ...أين تفيض الحماسة ان الشعر هو الذي حفظ تاريخ العرب في الجاهلية و أيامهم وحياتهم والسراء والضراء ، والمنشط و المكره و السلم والحرب و ما اقتطفناه من روضة عن البطولة و الابطال يعد قليلا مما زخر به ديوان عنترة خاصة و ديوان العرب عامة من فرائد هذا الموضوع [1]"

ب / غرض الحماسة :

" إن هذه القصة تمثل شجاعة و بطولة عنترة بكت مهرية الجارية العروس في الطريق لما سألها عنترة عن السبب أخبرته أنها تحب ابن عمها و أن قومها زوجوها غصبا عنها إلى شقيق اللقيط فلما سمع عنترة كلاهما وعدها بجمعها مع ابن عمها و تزويجه لها اذ كان من الصعب عليه أن يذهب بها إلى منازله حيث عبلة الحاكمة المطلقة... وأراد القدر أن يجمع بين العشيقين فما أبتعد عنترة طويلا عن ديار بني دارم حتى لاح في البر ركب يسير ومعه بعض الخيل و

---

[1]- الزروني ، شرح المعلقات السبع ، الدار العالمية ص 50

النوق فأرسل عنترة عروة يسأل عن خير القوم لعلهم مروا بديار بني عامر وكان غرضه الاستفسار عن قومه و هل وصل الحارث إليهم لحربهم أم أنهم لا يزالون سالمين أمينين..." [1]

فنهي عروة مع ثلاثة من أنصاره فإذا القوم خمسة من العبيد و فارس ظاهر البطولة على رأسهم فلما رآهم الفارس تقدم نحوهم فسأله عروة قائلا :

من تكون يا وجه العرب من أين كان طريقك في هذا البر؟

فلما سمع الفارس كلامه صرخ في وجهه وقال :

إنزل عن جوادك و سلم سلاحك قبل أن تلقي حتفك ...فجرى بينهم عراك طويل و ساروا به و العبيد الذين معه إلى حيث كان عنترة فحدثوه بأمره فأمرهم بقتله ولكن العروس مهرية رمت بنفسها عن هود حبها و أسرعت إلى البدوي فعانقته وقالت لعنترة إن كنت تريد قتله فاقتلني فإنه حبيبي وابن عمي الذي حدثتك عنه.

فلما سمع عنترة كلامهما تعجب غاية العجب وأمر عروة بإطلاق سراح الكبير و أن يسلمه سلاحه ففعل و تقدم البدوي إلي عنترة و تركه وقبل يده ثم ضم ابنة عمه إليه و تعانقا وبكيا...

" ولقد أقام عنترة و عامر و ثلاث أيام في ديار بني عامر فلما طلع اليوم الرابع عليهما طلعت خيل العدو معه وكان يتقدم القوم فرقة من بني غسان ومعهم سنان ات ابن حارثة فلما وصلوا إلى ديار بني عامر وجدوها خالية خاوية من أهلها تعجب الناس كل العجب وقال سنان لمقدم

---

[1]- عنترة بن شداد ، قصة البطولة والتضحية و الحب و الشجاعة و الكرم في صحراء العرب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 294.

القوم :الظاهر أيها الامير أن القوم لما علموا بقدومنا نحوهم هربوا من أمامنا أن هذه الديار ديارهم و أن صدق ظني فلما أظنتهم لا قد ذهبوا الشعاب حيلة حيث يحاربون في سفوحها...[1]

" فقال له ضامر مقدم القوم أيظن العدو أن الجبال تمنعنا من الوصول إليهم و لسوف ترى كيف أسوقهم أمامي سوق الغنم ...

وكان عنترة وعامر ينظران إلى الخيل من بعيد فلما شاهدا عددها و سلاحها عاد إلى الشعاب جبلة فوصلا في يومين و لما سألهما الاصدقاء عن العدو وعدد فرسانه قال عنترة ضاحكا.

ما القوم بالقدر الذين تظنون و ما هم من الذين يستطعون الوقوف أمامنا في حرب أو تزال و لسوف أقلعن آمالهم من الارض إذا ما تعالى الغبار و بدأ العراك...

فاطمأن القوم لما سمعوه من مقالة عنترة و علموا أنهم ينتصرون علي عدوهم ما دام عنترة لا يبالي ولا يهتم بعددهم....[2]

ذهب عنترة إلي مضاربه فاجتمع بابنة عمه عبلة و بعد ان تناول بعض الزاد استراح قليلا فلما أقبل الظلام ركب جواده و طلب الشعاب وتبوب في ركابه فرتب الحواس للمحافظة خشية البيات و لما أصبح الصباح أوسع عنترة في السير و معه بعض الفرسان بانتظار قدوم العدو فلما عتم هذا ظهر و كان اول من وصل منه طليعته و على رأسها احد قواد ضامر...

فالتفت عندئذ عنترة الى اصحابه وقال لهم : ما رأيكم في قتال هؤلاء القوم

---

[1]- عنترة بن شداد ، قصة البطولة والتضحية و الحب و الشجاعة و الكرم في صحراء العرب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص ص 295.296

[2]- الزروني ، شرح المعلقات السبع ،دار الطلائع ، جدة ، 2005 ، ص 150.

فقال ملاعب الأسنة والله لقد خطر ببالي هذا الخاطر يا ابا الفوارس و كان عنترة في عشرة من اصدقاه فلما وجدوهم لا يرون كبير امرهم في مهاجمة القوم قال لهم : احملوا انتم على المسيرة و اتركوني احمل على الميمنة انا وآخي شيبوب...

أتريد أن يساعدك أحد يا أبا الفوارس في حملتك هذه ؟

فقال عنترة كلا ... ما أريد أن يساعدني أحد في تمزيق المميتة أبدا....

وكان ما أراده عنترة أمرا مقضيا فزعق في القوم ثم بدأ عمليتي التمزيق والتحطيم فما وقف أحد في طريقه و لا تمكن فارس من مقابلته....

و ابتدأت المعركة رهيبة قاسية وعنترة قد أفني من أمامه من الفرسان و مزق من كتائب الاعداء فأصابهم الخيل و تولاهم الوهن و تملكهم اليأس من هجمات هدا الفارس الذي لا يقهر فولوا هاربين وإلي النجاة طالبين...

أما عنترة وفرسانه فعادوا إلى قومهم و قد امتلأت قلوبهم أملا و أيقنوا الظافرون علي عدوهم و انه لن يثبت اماهم إلا أياما معدودات و تذكر عنترة صياح عبلة و هي في وسط المعركة تستحثه على قتال العدو فقال :

لقد قالت عبيلة إذ رأتني و مفرق لمتي مثل الشعاع[1]

الا لله درك من شجاع تذل لهوله اسد البقاع

فقلت لها : سلي الابطال عني إذا سافر مرتاع القراع[2]

سليهم يخبروك بان عزمي أقام يريع أعداك النواعي

---

[1] – مثل الشعاع = أي مفترق

[2]– القراع = الضراب

أنا العبد الذي سعدي وجدي يفوق على السها في الارتفاع[1]

سموت إلى عنان المجد حتى علوت ولم اجد في الجو ساعي

وآخر رام ان يسعى كسعي وجد يجد و لم أجد يبغي إتباعي

فقصر عن لحاقي في المعالي وقد اعيت به أيدي المساعي

ويحمل عدتي فرس كريم أقدمه إذا كثرت الدواعي

و في كفي صقيل المتن غضب يداوي الرأس من ألم الصداع

ورمحي السمهري له سنان يلوك كمثل نار يفاع

وما مثلي جزوع في لظاها و لست مقتصرا أن جاء داعي[2]

قرر بنو عبس بعد انتهاء المعركة أن يعيدوا الى ديارهم بعد أن انتهت الخصومة بينهم و بين غزارة ، فودعوا بني عامر بن الطفيل فقد شق عليه فراق عنترة فقبله وطلب منه أن يزوره دائما ثم سار القوم يطلبون الديار التي تركوها لسنوات خلت وفاض الشعر في فؤاد عنترة وهو يتقدم على رأس جواده فقال:

هاج الغرام فذر بكائي مدام حتى تغيب الشمس تحت ظلام

ودع العواذل يطنبوا في عدلهم فأنا صديق اللوم واللوام

يدنو الحبيب وأن تناءت داره عني بطيف زار بالاحلام

---

[1]- الوجد = الحظ السهي = كوكب خفي

[2] عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ص 148

فكان من غاب جاء مواصلي وكأنني أمي له بسلام

ولقد لقيت شدائدا واوابدا حتى ارتقيت إلى عز مقام

و قهرت أبطال الوغى حتى غدوا جرحى وقتلى من ضراب حسامي

ما راعني إلا الفرق و جوره قاطعته والدهر طوع زمامي[1]

كذلك عاد بنوا عبس إلى ديارهم بعد أن غادروها لسنوات خلت خوفا من النعمان وبطشه و خوفا من تجمع قبائل العرب للحرب و التزال ... ولو عاد الامر لعنترة لما ترك السيف حتى النهاية....[2]

ويقول عنترة :

أنا الاسد الحامي حمى من يلوذ بي وفعلي له وصف إلى الدهر يذكر

إني ليث العرســـــــين ومن له ليس له في الخلق ثاني[3]

صور عنترة صورة الاسد من أجل إثبات الذات المقهورة و محاولة اظهارها في صورة بطولية من خلال اشعاره صفات الاسد الاستثنائية من خلال الافتخار بشجاعته و حماسته[4] و شهامته و تبليغ عنترة في وصف شجاعته أنه لا يعبأ بخطر الاسد لقوله:

ومن عجبي أصيد الاسد قهرا و افترس الصواري كالعوام[1]

---

[1] المصدر نفسه ص 308

[2]- الحسين بن احمد الزروني ، شرح المعلقات السبع ،دارالعالمية ، ص 42.

[3] عنترة بن شداد الديوان دار الهدي ، عين مليلة ، الجزائر ، ص148.

الاوابد = الدواهي والامور العظيمة ، الواحدة آبدة.

[4]- الزروني ، شرح المعلقات السبع ص 64

" فعنترة يحاول إظهار بطولته وشهامته الذي يتجاوز كل الحدود و لذلك تلمح ان القتال عنترة عنده هو يوم فرح و سرور وبين تغلبه على الاخرين (خصمه) الذين خافت القبيلة أو القبائل منهم فرسان و أبطال " [2]حيث يقول:

وكم من قارئ خليت ملتقى خضيب الراحتين بلا خضاب

يحرك رجله رعـــبا و فيه سنان الرمح يلمع كالشهاب

قتلنا منهم مائتين حـــــرا وألقا في الشعاب و في الهضاب

هنا عنترة يصور قوته و هيبة الفرسان منه وشجاعته في الشعاب و الهضاب

ان الحماسة الى الحروب ولدت في نفس عنترة منذ طفولته حتى شيخوخته فقد كان لا يخاف المنية ولا ركوب الاخطار .... فهو في قمة الشجاعة و البسالة و الصدق والعفاف .

وقد حرص عنترة كل الحرص على إظهار شجاعته و تصوير بطولاته فيظهر في شعره سيدا فدا تخافه الاقوام ويرهبه الكماة لا عبدا تتقاذفه الايام و يذله الاسياد[3].

ج / غرض الرثاء:

هو مديح الميت بإظهار الحزن و الاسى و الحرقة وتبرز جودة الرثاء إذا كان في ابن أو أخ أو أب لذلك نجد الجاهليين يرثون بذكر الخصال الحميدة للميت و قد كان ذكر المرأة في هذا الفرض قليلا جدا مقارنة مع باقي الاغراض الشعرية حيث نجد أن هناك من الشعراء من نظموا بعض القصائد أو بعض المرثيات في زوجاتهم بعد مقارنتهن لهم وقد تكون اللوعة بادية في

---

[1]- يوسف عيد ، ديوان عنترة ، دار الجيل ، بيروت ط1 ، 1992 ، ص 38

[2]- الزروني ، شرح المعلقات السبع ،دارالطلائع ، جدة ،ط1 ، 2005 ، ص 210.

[3] الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلي القرن الثاني للهجرة بنيته و أساليبه جدار الكتاب العالمي عمان ط1 2008 ص 93

الرثاء وإن لم يكن للقريب حيث يقول عنترة في رثائه لمالك بن زهير العبسي الذي كان صديقا له في قصيدته : " فيا ليته لمرماه رماني "

ألا يا غراب البين في الطيران أعرني جناحا قد عدمت بناني

ترى هل علمت اليوم مقتل مالك ومصرعه في لذته و هوان

فإن كان حقا فالنجوم لفقده تغيب ويهوي بعده القمران

لقد كان يوما أسود الليل عابسا يخاف بلا طارق الحدثان

فلله عينا ما رأى مثل مالك عشيرة قوم أن جرى فرسان[1]

" إن عنترة في هذه الابيات يخاطب الغراب و يشكي له أسهاه الكبير و إشتياقه و شدة حزنه علي فراق صديقه مالك بن زهير العبسي و يذكر خصاله و صفاته الحميدة و قوة فروسيته و أنه لم ير مثل مالك في الشجاعة و ركوب الخطر من قبله"[2]

والملاحظ ان المرأة لم تنل حظا وافرا في الشعر الجاهلي في غرض الرثاء بالتجديد عكس الاغراض الاخرى للان العرب كانوا يعتبرون رثاء المرأة ضعفا بالنسبة للرجل من جهة أخرى للتستر على زوجاتهم و هكذا يتضح أن المرأة هي المقام المشترك بين جميع الشعراء فمنهم من غير من مشاعره نحوها بغزل عفيف وآخر ماجن.

أما غرض الرثاء فلم تنل المرأة حظا وافرا فيه وهذا ما جعلنا نقتصر على نموذج واحد لعنترة الذي رثى فيه صديقه مالك بن زهير العبسي.

---

[1]- عنترة بن شداد الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ص 62

[2]- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع الدار العالمية ط 1 ، ص 137.

وقد ظهر هذا الغرض بسبب كثرة الحروب التي كانت تؤدي إلى قتل الابطال ومن ثم يموتون ومن أبرز مميزاته:

- صدق العاطفة
- رقة الاحاسيس و البعد عن التهويل والكذب
- التحلي بالصبر والحب

ولقد برزت النساء في الشعر الرثاء أكثر من الرجال و على رأسهن الخنساء و التي إشتهرت بمراثيها لأخيها صخر.

د / غرض المدح :

يعتبر غرض المدح من أهم الاغراض التي قال فيها شعراء الجاهلية شعرهم و ذلك أن الاعجاب بالممدوح و الرغبة في العطاء تدفعان الشاعر إلى إتقان هذا الفن من القول فيسعى الشاعر إلى قول الشعر الجيد الذي يتضمن الشكر والثناء وقد يكون المديح وسيلة للكسب و الصفات التى يمدح بها الممدوح هي الكرم و الشجاعة ومساعدة المحتاج و العفو عند المقدرة و حماية الجار و معظم شعراء الجاهلية قالوا شعرا في هذا الغرض فهم يمدحون ملوك " المناذرة" في الحيرة أو ملوك " الغساسنة" بالشام وقوة الشاعر مرتبطة في الجاهلية بتقدمه في هذا الغرض الذي و من أشهر الشعراء الذين يقوون عل ملوك " غسان" هو " حسان" رضي الله عنه ومن فحولهم من جعل عز قصائده رؤساء قومه كما هو الحال بالنسبة لزهير بن أبي سلمى " و يقول عنترة في مدحه للملك زهير بن جذيبة العبسي في قصيدة بعنوان " ملك تسجد الملوك لذاكراه

ومعيني على الثواب ليث هو نغري وفارج لهمومي

ملك تسجد الملوك لذكراه وتومي إليه بالتفخيم

وإذا سار سابقته المنايا نحو أعدائه قبل يوم القدوم[1].

يبدأ عنترة قصيدته بذكر حبيبته عبلة والتغزل بها ثم يتطرق الى مدح العبسي الذي يرى بأنه ليث يساعده على المصائب و النوائب أما في الوغى و الحرب فإن الموت تصل قبله لقوته وشجاعته.

وا رجعنا إلي دواوين الشعر الجاهلي و جدنا المدح يحتل نسبة عالية من هذه الدواوين و هذا دليل علي أنه الغرض المقدم بعد الغزل علي غيره من الاغراض لدي الشعراء.

ه / غرض الفخر :

الفخر هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر أو قبيلته و الصفات التي يفتخر بها الشعراء عن الشجاعة و الكرم والنجدة و مساعدة المحتاج و الفخر ويشمل جميع الفضائل[2] ومن ذلك قول عنترة :

قفي وانظري يا عبل فعلي وعايتي طماني إذا ثار العجاج المكدر

تري بطلا يلقى الفوارس ضاحكا ويرجع عنهم وهو اشعث أغبر

ولا ينثني حتى يخلي جماجما تمر بها ريح الجنوب فتصفر

و أحياد قوم يسكن الطير حولها إلى أن يرى وحش القلاة فينتفر[3]

فقد ذكر عنترة في هذه الابيات جل صفاته التي يجب الافتخار بها أمام محبوبته دون خوف من الموت أو من المواجهة و يلقي الفوارس وهو ضاحكا و يعود شعره مليئ بالغبار إثر المعركة

---

[1]– عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى للشر والتوزيع ،ط 1 ، ص56

[2] أغراض الشعر الجاهلي ، دار النشر بيروت ، ط 1 ، ص 115.

[3]–عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى للشر والتوزيع ،ط 1 ، ص85

إذ لا ينثني حتى يترك جماجم الاعداء على الارض تصفر فوقها الرياح " الجنوب" و أجسادهم تأكل منها الطيور حتى يفروا بالفرار والهروب والاستسلام للغير أمام " عبلة " محبوبته. وهذا الغرض يظهر كثيرا في شعر عنترة فهوغالبا ما يفتخر بنفسه و بخصاله الحميدة و بقبيلته.

و / غرض الوصف :

" إن الوصف هو من الاغراض التي برع فيها شعراء الجاهلية وهو يرد في معظم أشعارهم فالشاعر الجاهلي يتطرق إلى وصف كل ما تراه عينه فهو يصف ناقته و سفره فيصفها وصفا دقيقا وهو يمر بصحراء واسعة فيصورها تصويرا بارعا فيصف حرارتها في القيظ و مافيها من سراب خادع و يصف برودتها في الشتاء أو الليل و يركب فرسه للنزهة أو للصيد فيصفها بأجمل الصفات و أعذبها و قد برع شعراء الجاهلية في وصفهم لفرسهم و إعدادهم للصيد ولا يقتصر الوصف إلا على الطبيعة بل وصفوا المرأة و جعلوها نقطة إلهامهم وضعفهم ويقول عنترة في وصفه لعبلة" [1] و يذكر شدة شوقه إليها.

وملك كسرى لا أشتهيه إذا	ما غاب وجه الحبيب عن نظري
سقى الخيام التى نصبت على	ثرية اىنس وايل المطر
منازل تطلع البدور ريها	مبرقعات بظلمة الشعر
بيض وسمر تحمي مضاربها	أساد غاب بالبيض و الشمر
صادت فؤادي منهت جارية	مكحولة المقلتين بالحور
تريك من ثغرها إذا إبتسمت	كأس مدام قد حف بالدرر

---

[1]- أبو عبد الله بن أحمد الزوزني شرح المعلقات السبع ، الدار العالمية 1993 ، ط1 ص 55

أغارت الظبي سحر مقلتيها و بات ليث الشرى على حذر

خود رداح هيفاء فاتنة تخجل بالحسن بهجة القمر[1]

يصف عنترة في هذه الابيات درجة حبه وهيامه لعبلة إذ أن مال كسرى لا يغنيه على رؤية وجه محبوبته و رغم وجود جاريات كثيرات و جميلات من حوله فإن قلبه وفؤاده لا يطلب إلا ذات العيون الكحيلة والابتسامة البراقة و الاخادة فهي متربعة على عرش قلبه ومن كثرة جمالها فقد أعارت الظبي سواد مقلتيها فهي ثقيلة الاوراك خامرة البطن و رقيقة الخصر فهي شابة حسنة الخلق ناعمة الجسد [2]

ففي شعر عنترة نجد الكثير من أشعاره يصف ويذكر فيها عبلة وبهاءها فيصف جمال مقلتيها وبياض ثغرها ورقة خصرها و خمارة بطنها و نعومة جسدها و سواد ثغرها وطول عنقها و صفاء بشرتها ... وغيرها من الصفات التي تتحلى بها محبوبته.

ومن أبرز خصائصه في الشعر الجاهلي : الطابع الحسي ، دقة الملاحظة ، صدق النظرة.

ي / غرض الهجاء:

" ان سبيل الشاعر إلى هذا الغرض وهدفه منه هو تجريد المهجو من المثل العليا التى تتحلى بها القبيلة فيجرد المهجو من الشجاعة فيجعله جبانا ومن الكرم فيصفه بالبخل و يلحق به كل صفة ذميمة من غدر وقعود عن الاخذ بالثأر بل ان الشاعر يسعى أن يكون مهجوه ذليلا بسبب هجائه و يؤثر الهجاء في الاشخاص و في القبائل على حد سواء فقبيلته باهلة ليست أقل من غيرها في الجاهلية و لكن الهجاء الذي تناقله الناس فيها كان له اثر عظيم وهذا هو السر اللذي

---

[1] عنترة الديوان دار صادر ط1 ص107

[2].- مفيد قميحة ، شرح المعلقات السبع ، ط1 ، ص 204.

يجعل كرام القوم يخافون من الهجاء و يدفعون الاموال الطائلة للشعراء اتقاء لشرهم و ممن خاف من الهجاء الحارث بن ورقه الاسدي " [1]ويقول عنترة في هجائه لعمارة بن زياد العبسي:

أحولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فما أنا ذا عمارا

متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك و تستطارا

ويبقى صارم قبصت عليه اشاجع لا ترى فيها انتشارا

و يبقى كالعقيقة وهو كسعي سلاحي لا أفل و لا فطارا

و كالورق الخفاق و ذات غرب ترى فيها عن الشرع ازورارا

ومطرد الكعوب أحص صدق تحتال سنانه بالليل نارا

تتعلم أينا للموت أدنى إذا دانيت لي الامل الحرارا

وللرعيات في لفح ثمان تحادثهن صرا أو غرارا[2]

---

[1]– شوقي ضيف ، تارخ الادب العربي ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، مصر ، ط 24 ، 2003، ص 311.

[2]– عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى للشر والتوزيع ،ط 1 ، ص 215.

الفصل الثالث

المبـــحث الأول :

الحب كظاهرة إنسانية :

الحب كظاهرة إنسانية عظيمة فهي متأصلة فـي النفـوس الانسـانية و قـد إختلـف البشـر على أنواعهم عامة وخاصة في ماهية الحـب و تعريفـه التعريـف الاسـمي إذ أنـه يمثـل حالة خاصة من حالات النفس الانسانية و الثقافـة العربيـة التراثيـة التـي تحـدثت كثيـرا عن الظاهرة و تترك لنا تاريخ العربي الكبير مـن القصـص الخالـدة عـن هـذه الظـاهرة الانسانية و الروحية ونأخذ عنترة أكبر مثال على هـذا الحـب و قيمتـه السـامية و الحـب هو الخوض في حكايتـه عشـق يضـم الحبيبـين و أحـوالهم و عيشـهم تكـون مسـوغة بأساليب و كيفيات معينة إلا أنه يظل إمتدادا للعلاقة الطبيعيـة بـين الرجـل و المـرأة ففـي الادب العربي ألف الكثيرون في موضوع الحب و ماهيتـه و مـن بيـنهم إبـن حـزم كمـا تطرق له المفكرون عديدون أمثال : "إبن سينا في رسـالة العشـق " كمـا تـبعهم مفكـرون أجانب كفيديوس فكتب عن فن الحب و تتسم هذه الكتابـة بالطـابع الفلسـفي و لقـد أثـارت على هذه الظاهرة الانسانية الراقية والتى هي أقرب إلى الحالـة العقليـة فـي حـال كونهـا ذات طابع روحي و تأملي إذ يلجأ المحب من خلالهـا إلـى الرقـي بعواطفـه عـن الحـب كظاهرة حيث يقول ابن داود : "هو نوع من الاسـتلاب يتخلـي فيـه المحـب عـن التفكيـر والتخيل و الاحساس بأي شيئ سوى المحبوب"[1] .

و الحب موجود لكنه ناذر وهو ثمرة توفيق إلهي و لـيس ثمـرة إجتهـاد شخصـي ويـرتبط حدوثه أن تكون النفوس خبيرة أصلا و جميلـة و الجمـال النفسـي و الخيـر همـا اللـذين يخرج منهما هذا الحب و لا يوجد وهـم يبـدو كأنـه حقيقـة مثـل الحـب و لقـد إشـتهر

---

[1]- د.علي حرب تاملات في المرأة والعشق والوجود ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ، ط1، ص 76

الشعر العربي بمضامين الحب في الجاهلية و الحب يتصف بمعنيين هما: العاطفة و الهوى والحب نوعان :

الأول :

وهوالحب والعشق : فالحب ظاهرة إنسانية حدودها تعلق القلب بالمحبوب والالم عند هجره وفراقه والعشق ميل الطبع إلى الشيء الملذ...فإن تأكد ذلك الميل القوي يسمى عشقا .

الثاني :

"وهو ماذهب إليه المتصوفة الذين يعتبرون أن الحب الجمال المخلوق وهو مرحلة أولية إلى محبة خالق الجمال و يعتبرونها المحبة الحقيقية أو العشق الحقيقي"[1]

والحب الحقيقي يكمن في علامات أولها إدمان النظر و العين هي باب النفس وهي المتبقية عن سرائرها والمعبرة لضمائرها و بواطنها فترى الناظرة يطرق يتنقل بتنقل المحبوب و ينزوي بإنزوائه و الهوى شدة الوجد من العشق والكلف والولوع بالشئ مع شغل القلب ومشقته والعشق هو فرط الحب و سمي العاشق عاشقا لانه يذبل من شدة الهوى و التغني بشدة الحب وهو أعلى المواضع في قلب العاشق المحب.

" الحب كظاهرة إنسانية هو تلك العلاقة الموجودة بين "الذكر والانثى" أي حب الرجل للمرأة و حب المرأة للرجل تجمع بينهما مؤثرات عدة تختلف في وصفها و تحديدها من شخص لاخر تحكمها طبائعها و شعورها الروحي لان مصدر الحب و مبدأه هو الانسان ، هذا الكائن الذي يحمل رغباته ويحمل أهوائه ولان مآل العشق هو حب

---

[1]–د– علي حرب تاملات في المرأة والعشق والوجود ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ، ط1، ص77.

الانسان لنفسه لتوسطه حب غيـره لان الحـب هـو حالـة قصـوى مـن حـالات الشـرط البشرى وشكل من أشكال ممارسة الانسان لذاتـه و بقائـه و لقـد جعـل العـرب عامـة و الشعراء خاصة الحب مأولا إلى " الغنـاء" خارجـا بـذلك عـن المنطـق العقلـي لان عنـد وجود الحب يختفي العقل فالحب خلـق مـع الانسـان منـذ ولادتـه و لكنـه يختلـف مـن شخص لآخر"[1]

المبـحث الثـــاني

الإبعاد الفنية في شعر عنترة:

الدفق العاطفي:

"إن ابرز ما يلفت النظر في شعر عنترة هو ذلـك الـدفق العـاطفي الـذي يحـس القـارئ معه أحيانا أن ألفاظ عنترة لا تكاد تلاحق مشـاعره "[2]وهـذا مـا يفسـر" ظـاهرة التضـمين في شعره و يقصد بها أن معنى البيـت لا يـتم تمامـه ، وإنمـا يبقـى بقيـة منـه تسـتأثر ببعض ألفاظ البيت التالي و الأمثلة على ذلك كثيرة فـي شـعره سـيحتوي ذلـك فيمـا قالـه في بدايات شعره و ما قاله في نهايته "[3].

فيقول مثلا في قصيدته الامية في يوم جراجر:

فلرب أملح منك دلا فاعلمي واقر في الدنيا لعين المجتلي

وصلت حيالي بالذي أنا أهله من ودها وأنا رخى المطول[4].

فنرى أنه اتى بالخبر في البيت الثاني و في قصيدته في يوم الفروق يقول :

---

[1]- على حرب " الحب و الغناء" ، دار المناهل للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان، ط2، ص 100.

[2]- – عنترة ديوان ، دار صادر بيروت ، ط1 ،ص 59.

[3]- مختار الشعر الجاهلي ، دار الطباعة والنشر القاهرة 1947 ، ط1 ، ص 60.

[4]- عنترة ديوان ، ص 45.

خلقناهم والخيل تردي ينامعا تزايلكم حتى تهروا العواليا

عوالي رزقا من رماح ردينة هرير الكلاب يتقين الافاعيا[1].

فهو هنا كرر لفظة " عوالى " في البيت الثاني ليصلها بصـفتها ثـم أتـى بـالمفعول المطلـق للفعل " تهروا" في البيت الثاني ليبين هيئة الهـر يـر و يقـول فـي قصـيدته يـوم النـوى وهي من أخريات قصائده:

فإن بك عبد الله لاقى فوارسا يردون خال العارض المتوقد

فقد أمكنت منك الأسنة عانيا فلم تجز إذ تسعى قتيلا بمعبد [2]

فالبيت الثاني هو جواب الشرط للبيت الأول و يقول أيضـا مصـورا مـا فعلـه قومـه بنـي ضبية :

رعناهم والخيل تردى بالقنا وبكل أبيض صارم قصال

يوم الشباك فأسلموا أبناءهم ونواعما كالربرب الاطفال[3]

فالبيت الثاني يبدأ بظرف متعلق بالفعل رعناهم يتبعه فعل معطوف عليه بالفاء.

"فكل هذه هي ظاهرة عامة في شعر عنتـرة و النقـاد لا تـروقهم هـذه الظـاهرة و يـرون لهذا الحد دليل أن القافية حد لا ينفي للشاعر تجـاوزه ، وتجـاوزه لهـذا الحـد دليـل علـى أنه لا يحكم سيطرته على ألفاظه و لا يقدر على إيجاز فكرته "[4]

---

[1]- المصدر نفسه ، ص40.

[2]- عنترة بن شداد ، ديوا ن ،دار الهدى الجزائر طبعة 1 ص69

[3]- المصدر نفسه ، ص 65.

[4]- الموزباني ، كتاب الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، ص 31.

وعلى مدار القضية التي يناقشـــها و فـــي نظـــرهم هـــو الإيجـــاز و الإيجـــازلا يتـــأتى إلا لشاعر يقلب الألفاظ في تديته فيتخير أقل عدد منهـــا يســـتطيع أن يفـــي بمشـــاعره و أفكـــاره وهو لا شك يبدل في ذلك محاولات متكررة حتى يستقيم لـــه مـــا أراد [1]" ومـــا كـــان الـــروي من شأن عنترة و ما نظنه كان شاعرا من أولئك الشـــعراء الـــذين يفكـــرون كيـــف يقولـــون ويضعون من تمرسهم بالفن الشعري ضوابط لافكارهم و مشـــاعرهم " ولكـــن عنتـــرة كـــان يستسلم لمشاعره تاركا لها المجال أن تتدفق في عفويته متخيـــرة مـــا راق لهـــا المجـــال مـــن الألفاظ و أساليب فهي أشبه بالنبات البري لـــم يهديـــه يـــد فتـــرى فروعـــه تتفـــاوت طـــولا وقصرا وتتشابك و تتكاثف على غيـــر نظـــام معلـــوم فالعفويـــة هـــي مفتـــاح فـــن عنتـــرة الشعري وبناء القصيدة عنده خير دليل علي ذلـــك فالقصـــيدة تنســـاب علـــى هيئـــة موجـــات متلاحقة أو ومضات شعورية تتفاوت في أزماتها و درجة شدتها ومساحتها[2]".

ولعل ذلك يفسر ســـر اختيـــار عنتـــرة للاســـتخدام او الاســـتئناف أو واو رب فـــي ســـياقه الشعري و استخدام أحد هذه الحروف يوحي ببداية موجة شعورية قـــد تطـــول وقـــد تقصـــر ويظهر ذلك بوضوح في قصائده الطوال ففي قوله في وصف الناقة :

وكأن ربا أو كحيلا معقدا حش القيان به جوانبا فمقتم

يتباع من دفرى غضوب حرة زيافة مثل الفنيق المقرم[3].

---

[1]- محمد أبو الفضل إبراهيم ، أيام العرب دار الحلبي ط1، ص 25

[2]- فوزي أمين ، كتاب دراسات في الشعر الجاهلي ، ص 90.

[3]- عنترة بن شداد ، ديوا ن ،دار الهدى الجزائر طبعة 1 ، ص87

الكحيل = القطران ، حش = أوقد ، النفرى = أصل القفـــا و الاذن ، العنيـــق = الفحـــل مـــن الابـــل ، المقـــرم = الـــذي لا يركب

وقد يفطن القارئ إذا أمعن النظـــر وربـــط شـــعر عنتـــرة بوجدانـــه أدرك العلاقـــة النفســـية الرابطة التي قد تخفي في كثير من الأحيـــان ومـــن كـــل هـــذا نســـتطيع القـــول " أن بنـــاء القصيدة عند عنترة بناء عفوي يحكمه نظام التداعي الحر ومن مظاهره .

التلفت الشعوري:

وهو انتقال الشاعر المفاجئ إلى مـــا لـــم يكـــن ينبـــئ بـــه الســـياق و يتوقعـــه القـــارئ أي الانتقال من موضوع إلى آخر لا تربط بينهما رابطة ظاهريـــة حيـــث أن عنتـــرة ينتقـــل مـــن مقدمة القصيدة إلى موضوعها [1]" ويتبين أن ذكر عبلـــة فـــي مقدمـــة بعـــض هـــذه القصـــائد ارتبط باتصال موضوع القصيدة على نحو مـــن الإنحـــاء يبنـــي أســـد الـــذين هـــم قومهـــا و ليس الأمر مقصورا على مقـــدمات القصـــائد و موضـــوعها بـــل هـــو أمـــر يشـــمل بنيـــة القصيدة كلها و كما يقول في قصيدته الميمية :

وقفت وصحبي بارينات　　على اقتاد عوج كالسهام

فقلت تبينوا ظعنا أراها　　تحل نواحطا جنح الظلام

وقد كذبتك نفسك فاكذبتها　　لما منتك تعزيرا قطام

ومرقصة رددت الخيل عنها　　وقد همت بإلقاء الزمام[2].

ففي هذه الأبيات نرى الشاعر واقفا بين أصـــحابه يرقـــب القافلـــة الظاعنـــة التـــي تحـــل " شواحط" جنح الظلام نراه في البيت الثالـــث يقـــول ،إن نفســـه قـــد كذبتـــه و أن قطـــام قـــد عززت به فما الرابط بين هذه الأبيات غير تذكر عنترة كيـــف خـــدع بوعـــود قطـــام حتـــى

---

[1]– شكري عياد ، يوسف نوفل ، عنترة بن شداد ، الانسان والاسطورة ، ط2 ، الرياض 1982، ص 102

[2]– عنترة بن شداد ، ديوا ن ، دار صادر طبعة 1 ،ص145

صحا ذات يوم فوجدها تدير ظهرها لكل ما وعدت به وترحـل وهـذا هـو الخـيط الـرابط و الذي طغى بالذكرى على سطح الوجدان ، أما البيـت الرابـع فهـو مشـهد تلـك المـرأة التي أدركها عنترة [1] فأنقدها مما أرادوا الشر و هذا ما ذكره ببعض بطولاته .

" و لا يقتصر التلفت الشعوري في شعر عنترة على ما يفجعنا بـه مـن كآبـة بعـد زهـو أو من ألم بعد نشوة أو من ذكر الموت و المصـير فـي قمـة التغنـي بالبطولـة بـل إنـه ليتعدى ذلك إلى التلفـت بـين الماضـي و الحاضـر و المسـتقبل بحيـث يبـدو التسلسـل الزماني في شعره و هي الخيط [2] حيث يقـول هـذه الأبيـات يـوم ثنيـة أقـرى وعنـوان القصيدة صباح الرماح :

وكأن السرايا بين قو و قارة عصائب طير ينتحن لمشرب

وقد كنت أخشى أن أموت ولم تتمم قرائب عمر ووسط نوح مسلب

ثغى الشمس مني أودنا من شفائها تزيدهم من حالق متصوب

تصيح الرديـنات في حجياتهم صباح العوالى في الثقاف المثقب

---

[1]– فوزي أمين ، كتاب دراسات في الشعر الجاهلي، دار الهدى للنشر و التوزيع ، ط1 ، ص 90.

[2]–شكرى عياد . يوسف نوفل ، عنترة بن شداد ، الانسان والاسطورة ، ط2 ، الرياض 1982، ص 102

السريا = الجيش الصغير ، قو= منزل كالقاص المرئية من البصرة ، قـارة = المنـزل الاول مـن حمـص كالقـاص إلـى دمشق ، ينتحين= شبه السرايا في تجمعها بعصائب الطير في قصدها الورد.

النوح = النساء النائحات ، المسلب = عليهن لباس الحداد

التردي = السقوط ، الحلق = الجبل المرتفع ، المتصوب = المنحدر

الرديناات = الرماح ، الحجيات = حرف الورك المشرف على الخاصرة.

العوالى = رؤوس القنا ، التقاف = ما شوى به الرماح ، االمثقب = المثقوب

تزجي : تساق

كتائب تزجي فوق كل كتيبة لواء كظل الطائر المتقلب [1] .

فالبيت الأول يصور هذه الكتائب المسرعة إلى ميـدان المعركـة كعصـائب الطيـر يعقبـه تلفت شعوري يصور فيه عنترة ارتياحه لموت عمرو بن عدس ثـم يقفـز فيصـور النهايـة على البيت الثالث حيث تردى الأعداء تنبه أقرب وفـي البيـت الرابـع يعـود عنتـرة إلـى الوراء فيصور المعركة ووقع الرماح على العدو .

ثم نراه في البيت الخامس يعود إلى ذكـر الكتائـب و رياتهـا ولـو سـارت هـذه الأبيـات على نسق زماني لكان البيت الخامس يأتي بعـد البيـت الأول و يليهـا الرابـع ثـم الثالـث ثم الثاني ...فمعلقة عنترة هي خير ما يمثـل هـذه الظـاهرة ففـي بدايـة المعلقـة نـرى عنترة واقفا على ديار المحبوبة ثم نراه ينتقـل فيصـف مـا صـارت إليـه حالـه وحالهـا حيث هي بالجواء في القضيم وهو في شرق الجزيرة العربية حيث يقول :

و تحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالمتلعثم[2].

و يمضي بعد ذلك فيصف كيف تطق ديارها ثم يبين بداية حبه لهـا ثـم نـراه فجـأة يسـتعيد صورة من الماضي.

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلهنا بالغيلم[3].

والغيلم في القضيم لا في ديار تميم بشـرق جزيـرة ، إذن فهـي ذكـرى قديمـة يسـتعيدها عنترة و كأنها حاضر يعيشه الان... ثم يقفز قفزة فـي الماضـي فيسـتعيد صـورة الفـراق و كأنه وشيك الحدوث.

---

[1]- عنترة بن شداد ، ديوان ، دار الهدى الجزائر ط 1 ، ص 85.

[2]- المصدر نفسه ص13

[3]-عنترة الديوان دار الهدى الجزائر ط1 ص13.

إن كنت أزعمت الفراق فإنما زمت ركابكم بليل مظلم

ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخم[1].

وهذا فراق قديم وتجربته مخزونة في وجدان عنتـرة يصـورها كأنـه يعانيهـا لتـوه وبعـد أن يأخذ في وصفه المحبوبة ببضعة أبيات يتلفت إلى الحاضرفيقول :

تمسي و تصبح فوق ظهر حسية وأبيت فوق سراة أدهم ملخم[2].

الصورة الشعرية:

عند عنترة هي تصويره الشعري لمعنى بالتحديد و ذكـر التفصـيلات و لعـل ذكـر العـدد في شعر عنترة قد لفت نظر العديد من القـارئين و البـاحثين[3] فهـو حـين وصـف ثـورة محبوبته في معلقته حدد عدد ما يمتلكه أهلها من الإبل السوداء.

فيها إثنتان و أربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم[4].

ولا يفهم من العدد سوى الدلالة على الكثرة التي توحي بالغناء لكن عنتـرة لـم يكـن يهمـه الإيحاء بهذه الكثرة بقدر ما كان يهمه أن تسـتعيد صـورة الإبـل كمـا رآهـا و شـاهدها و يخص عنايته بتحديد اللون .

بأسمر من رماح الخط لدن وأبيض صارم ذكر يماني [5]

وقوله أيضا :

---

[1]- المصدر نفسه ص14

[2] المصدر نفسه ص16

[3]- كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، دار المعارف 1974م ص156

[4] المصدر السابق ص14

[5]- عنترة بن شداد ديوان ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، نشر المكتبي الاسلامي 1980، ط1 ص 95.

عولي رزقا من رماح ردينة هرير الكلاب يتقين الافاعيا [1]

وقوله :

حتى رأيت الخيل بعد سوادها حمر الجلود خضين من جراحها[2]

فإن عنترة يحاول تحديد أدق فيعين درجة اللون و قد لا يجد أحيانا الكلمة التي تسعفه في التعبير بدقة عن اللون أو عن درجته [3].

أما إيطار الصورة فهو ثابت لا يتغير وما إن يبدأ عنترة حتى يكون القارئ قد علم من أمر النهاية ما لم يصل إليه قول عنترة بعد ...[4] " ويمتاز شعر عنترة بعدة خصائص وهي تتمثل فيما يلي :

خصائص الألفاظ : تميل إلى الخشونة والفخامة وهي خالية من الأخطاء والألفاظ الأعجمية لأنهم لم يختلطوا بغيرهم كذلك تخلوا من الزحافات والتكلف والمحسنات المصنوعة وشعره يميل إلى الإيجاز .

خصائص المعنى : فهي تخلو من المبالغة الممقوتة بعيدة عن التعقيد غالبا ما يقوم شعره على وحدة البيت لا وحدة القصيدة أشعاره منتزعة من البيئة الصحراوية البدوية وكذلك وجود الاستطراد في أشعاره

خصائص الخيال : واسع يدل على دقة الملاحظة وهي تمثل البيئة وصور شعر

عنترة ليست متكلفة وصوره كذلك تعتمد على الطابع الحسي [1]

---

[1] المصدر نفسه ص 107

المصدر نفسه ص76

[3] المصدر نفسه ، ص 105.

[4] المصدر نفسه ص9 .

التشـــبيه :

لقد لجأ عنترة إلى التشبيه لعله يكون أعون له فيقول :

وكأن ربا أو كحيلا معقدا حس القيان به جوانب قمقم

فعرف ناقته المجهدة يشبه الرب أو الكحيـل المعقـد الـذي يسـتخدمه القيـان ولقـد تعـدى عنترة العدد و اللون إلى الوقت ووصف الهيئـة فهـو يحـدد بـدء ونهايـة المعركـة فـي قصيدته الحائية ولقد استغرقت الوقت مابين الظهر ودخول الليل ...

فدرنا كما دارت على قطبها الرحى

ودارت على هام الرجال الصفائح [2]

يهاجره حتى تغيبا نورها

وأقبل ليل يقبض الطرف سائح [3]

وقوله ايضا :

واسكت كل صوت غير ضرب وعترسة ومرمى ورام

وقوله :

زيدا وسودا أو المقطع أقصدت أرماحنا ومجاثع بين حلال

---

[1] ابن سلام الجمعي طبقات الشعراء ،ج1 ، ص 102-152 .

[2] عنترة بن شداد ، ديوان دار الهدى للنشر والتوزيع ط1 ، ص 107

[3] االمصدر نفسه ،ص 76 .

و" عناية عنترة في شعره بالتشبيه عناية ملموسة والتشـبيه فـي شـعره لـه مهمـة واحـدة هي التوضيح وقد عرضنا ذلك عنـدما ذكرنـا اهتمامـه بـاللون ولأن مهمـة التشـبيه فـي شعره هي مهمة توضيحية فإنه قد يأتي بالمشبه الواحد بأكثر مـن مشـبه بـه حتـى يطمـئن أنه نقل الصورة بوضوح إلى سامعيه [1] ونرى ذلك في قوله :

أفمن بكاء حماسة في أيكنة ذرفت دموعك فوق صدر المحمل

كالدر أو فضض الجمان تقطعت منه عقائد سلكه لم يوصل

ومن ذلك تشبيه لرائحة فم المحبوبة في معلقته بغارة التاجر ثم بالروضة الأنف يقول:

وكأن يارة تاجر بقسيمته سبقت عوارضها إليك من القمم

أو روضة أنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم [2]

وهذه التشبيهات هي تشبيهات حسية وهي ملتقطة من الواقـع القريـب لعنتـرة ممـا وعتـه خبرته ومما عايشه أو طرق منه في مرحلة من مراحل حياته .

الهـــيئة :

فهو يصور فيها صورة هذا الخصم ، كيف بدت مفصلة دقيقة وكيـف تناولـه عنتـرة مـن أخمص قدمه إلى مفرق رأسه موضحا هيئته التي كـان عليهـا مبيتـا تفصـيل مقتلـه فهـو ضخم الجثة يشبه شجرة عظيمة وينتحل نعال السـبت الغاليـة وحينمـا توجـه إليـه عنتـرة

---

[1] ابن حزم جمهرة أشعار العرب ،ص 255 .

[2] عنترة الديوان دار الهدى الجزائر ص128 .

افتر عن أسنانه من الغيظ لا مـــن الســـرور فيطعنـــه عنتـــرة برمحـــه ثـــم يعلـــوه بســـيفه [1] يقول :

بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

لما رأني قد قصدت أريده ابدى نواجده لغير تبسم

فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحيدة مخذم [2]

وهو يصف أيضا هيئة الجميلات اللاتي أصـــباهن عنتـــرة فقـــد كـــان فـــي نظـــراتهن خفـــر ودلال يقول :

وتواعي مثل الدمى أصبيتها ينظرن في خفر وحسن دلال [3].

وهكذا لا يغادر عنترة من دقائق الصورة التي شـــيئا بـــل إننـــا نـــراه فـــي بعـــض صـــوره يلتفت إلى أشياء ثانوية ما كان يضر صـــورته شـــيئا لـــو انـــه والتحديـــد إن عنايـــة عنتـــرة تناول جزيئات الامور دليل على واقعيته [4] أي " تســـجيل الواقـــع الخـــارجي الـــذي أوصـــله إلى حالة نفسية فالواقع النفسي هو صدى للواقع الخارجي ومـــن هـــذا التصـــور يمكـــن لنـــا ان نفهم سر تركيز عنترة على تفصيلات دون أخـــرى [5] وســـر اهتمامـــه بأشـــياء قـــد تبـــدو لنا من الصورة في وضع ثانوي بينما يهـــتم بهـــا ويعطيهـــا مســـاحة مـــن صـــورته وقـــد

---

[1] ابن قتيبة أبو محمد بن عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، لندن 1902م ص265 .

[2] عنترة بن شدد ديوان دار الهدى الجزائر، ط1 ،ص 86 .

[3] االمصدر نفسه ،ص 55 .

[4] Introduction to psyhclogy atkinson p 472 .

[5] الدكتور عبده بدوي الشعراء البنود وخصائصهم في الشعر العربي الهيئة العامة للكتاب ص ص38 .23 .

أفرط عنترة في استخدام الصفات والاحـــوال خاصـــة للتحديـــد والتـــدقيق والهيئـــة وإبـــراز الشكل العدد ...[1] ومن أمثلة استخدام الصفة قوله :

إذ لا أزال على رحالة سايح نهد تعاوره الكماة مكلم

وما ندروا حتى غشينا بيوتهم بغبية موت مسيل الودق مزعف

فلرب أيلج مثل بعلك بادن ضخم على ظهر الجواد مهيل

ولرب مشعلة وزعت بمقلص نهد المراحل هيكل

فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو إذا تغس الجبان تطلع [2]

الحـــال :

ومن أمثلة استخدام الحال قوله :

يحز حين منها وقد بلت رحائلها بالماء يركضها المرد الغطاريف

تركت جبيلة بن أبي عدى بيل ثيابه علق نجيع

تداعى بنوعيه بكل مهند حسام يزيل الهام والصف جانح

والخير تعتصم الخبار عواسبا مابين شيظمه واجرد شيظم

أكر عليهم مهرى كليما قلائده سبائب كالقرام [3]

---

[1] مقدمة مولوي الديوان ص 111 وما بعدها

[2] عنترة بن شداد ،ديوان ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،ص 91 .

[3] المصدر نفسه،ص 109 .

وعنترة لا يستخدم لون معين مـن الصـفة أو الحـال بـل إنـه يسـتخدمها بـأنواع مفـردة وشبه جملة بجملة وجملة يستخدم غيـر صـفة للموصـوف الواحـد وغيـر الحـال لبيـان الهيئة الواحدة وكل ذلك حتى يصل إلى التحديد الدقيق فيما يعرضه من صور [1]

كما ان عنترة في عدة من قصائده يذكر مجمـلا ثـم يصـنفه أو يفـرع إليـه وكثيـرا مـا يستخدم في ذلك "بين" أو مردوفة بمتعاطفين [2] في مثل قوله :

تركنا ضرارا بين عان مكيل وبين قتيل غاب عنه النوائح

وكذلك قوله :

والخيل تقتحم الخبار عواسبا مابين شيظمة واجرد شيظم

وقد يستخدم الجمع ثم يتبعه بأجزائه مصنفة كقوله :

ومغيرة شعراء ذات أشلة فيها الفوارس حاسر ومقنع

وقد يقتصر الأمر على ذكر المتعاطفات متتابعة كما هو الحال في قوله :

أن يفعلا فلقد تركت اياهما جزرا لخا معه ونسر قشعهم

أسلوب القص :

---

[1] ابن الأثير الكامل ،ج1 ،ص 646

[2] المفصل في تاريخ العربقبل الاسلام ،بغداد 1978ج6 ،ص 238.

هو ظاهرة ملموسة في شعر عنترة طالما أن التـداعي هـو الـذي يحكـم شـعره إن كثيـرا ما تتداعى الخواطر في ذهنه مشاهد كـل منهـا يمثـل موقـف عـرض أو حادثـة جـرت وغالبا ما نجد هذا التصوير في شعر عنترة لما أوقعه مـن نكـال بصـرعاه أو لمـا خاضـه من مواقف صعبة أو لما يمثل بعض جوانب علاقته بالمحبوبـة وقـد يأخـذ شـكل الحـوار[1] حيث يقول :

يكرت تخو فني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فأجبتها أن المنية منهل لابد أن أسقى بكاس المنهل [2]

كما في قوله ايضا :

فبعثت جارتي فقلت لها إذهبي فتحسسي أخبارها لي واعلمي

قالت رأيت من الاعادي عزة والشاة ممكنة لمن هو مرتهم

ولعل هذا الأسلوب هو عامل من العوامل التي جعلـت عنتـرة يـؤثر التغييـر فـي شـعره جملة إسمية خالصة واسـتخدام الجملـة الفعليـة يضـفي حركـة علـى الصـور الشـعرية ويحقق لها قدرا من سرعة الإيقاع وهو يجعل منهـا صـورة ناميـة تتحـرك علـى امتـداد زمني لإمكاني فهو يجعلك تحس بإيقاع الأحداث وتتبعها كأنها صورة حية [3].

الطابع المكرر :

---

[1] شكري عياد ويوسف نوفل عنترة الانسان والأسطورة ط الرياض 1982 ص 20 .

[2] عنترة بن شداد ،ديوان دار الهدى الجزائرط1 ،ص 110 .

[3] أيام العرب في الجاهلية محمد احمد لجاد المولي البجاوي بو الفضل إبراهيم ط1 دار الفكر ص168.

هو من أبرز ما يلفت النظر خاصـة فـي قصـائده الطويلـة فهـو يحـاول أن يؤكـد ذاتـه بإظهار تفوقه على غيره وغنائه وبطولته في الحرب وهـذه المعـاني يـدور حولهـا وهـي تبرز في شعره على شكل طابع مكـرر قـد تختلـف هيئاتهـا وتتبـاين شخوصـها ولكنهـا تحمل طابعا واحدا [1] لا تخطئه العين فترى مـثلا صـورة تفوقـه علـى السـعادة ومقارنـة نفسه بهم تبدو في شعره بشكل أو بأخر ولكنها تحمل طابع واحد هـم أنهـم أقـل منـه غنـاء في مواطن الحروب وفي أوقات الشدة يقول :

تنسى بلائي إذا ما غارة لقمت تخرج منها الطوالات السراعيف

يخرجن منها وقد بلت رحائلها بالماء يركضها المرد الغطاريف

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيرا من معم مخول

إذا لا أبادر في المضيق فوارس ولا أوكل بالرعيل الأول

وفي مجال "الشجاعة والبطولة نرى دائما هذا الخصم العنيد الـذي يلقـاه عنتـرة ثـم يتركـه سريعا نازف الدماء أو ممزق الاوصال وقد تختلف صورة هذا الخصـم وقـد تتفـاوت فـي الضخامة والبدانة وقد تتباين في الة الحرب وحظة منها "[2]

فقد تكون أداة القتل سيفا أو رمحا أو كليهما وقـد تتنـوع هيئـة عمليـة الفعـل بـين طعنـة رمح نافذة أو ضربة سـيف قاطعـة ولا تعـدوا هـذه الفـوارق أن تكـون إختلافـات فـي التفصيل وتنويعات في الاداء .

---

[1] المرجع نفسه،ص ص 266، 320

[2] شرح ديوان عنترة ،نشرت بيروت ،ص 48 .

الخـــــاتـــمة:

لعل لكل بدايـــة نهايـــة و هـــا نحـــن نقـــف عنـــد نهايـــة دراســـتنا لظـــاهرة الحـــب في ديـــوان عنتـــرة بـــن شـــداد و التـــي مـــن خلالهـــا يمكننـــا أن نلخـــص أهـــم النقـــاط التي خلصت إليها دراستنا هذه و المتمثلة فيما يأتي:

1-إن حب عنترة لعبلـــة هـــو الـــذي صـــيره بطـــلا لأنـــه بحبـــه لهـــا رفـــض أن يبقـــى عبدا حتى يتمكن من الزواج بها .

2-حب عنترة لقومـــه و قبيلتـــه جعـــل منـــه اللســـان النـــاطق عليهـــا حيـــث مـــدح مـــن مدحهم و هجا من هجاهم.

3-كان عنترة محبـــا لنفســـه ومعتـــزا بهـــا إذ كانـــت لـــه قصـــائد عـــدة يفتخـــر فيهـــا و بنفسه ببطولاته التي حققها.

4- الحب قيمة إنسانية عالية تسمو بصاحبها إلى أعلا المراتب .

وفي الأخير نرجو أن نكـــون قـــد وفقنـــا فـــي تنـــاول ظـــاهرة الحـــب فـــي شـــعر عنترة بالقدر الذي يرضي أستاذتنا عنا.

❖ حديث نبوي شريف

المصادر :

عنترة بن شداد ، الديوان ، دار الهدى ، الجزائر ط1 ، ص30.

- الديوان عنترة بن شداد ، دار البصائر بيروت ط1 ، ص 45.
- مقدمة مولوي الديوان ،ص 111.

المراجع :

- ابن الاثير الكامل ج1 ،ص 646
- ابن رشد ، العمدة ج2 ، ص 732.
- ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ج1 ، ص ص 102 ،152.
- ابن قتيمة ، الشعر والشعراء ، ص 153.
- أحمد أمين ، الشنقطيطي ، المعلقات السبع وأخبار شعراءها ، النصر للطباعة والنشر ط2، ص 120.
- أحمد الطاهر المكي ، دراسة في مصادر الأدب العربي ، دار المعارف مصر 1970 ، ص 42.
- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة ، بنية وأساليب القصيدة ظ1، 2008 ص 93.
- المفضل في كتاب العرب قبل الإسلام ج6 ، بغداد 1978 ، ص 238.
- الموزياني / كتاب الموتح في ملآخد العلماء على الشعراء ، ص 31.
- بوجمعة بوبعيو ،جدلية القيم في الشعر الجاهلي دمشق: منشورات الكتاب العرب 2001) ص 50.

- حنا الفاخوري ، الجامع في التاريخ الأدب العربي القديم الطبعة الأولي (بيروت ، دار الجيل 1986) ص 209.
- إمام عبد الفتاح ، إمام أفلاطون و المرأة طبعة مكتبية مدبولي ط2 ، القاهرة 1996، ص 114.
- د عبد الغفار مكاوي منفد ، قراءة لقب أفلاطون أغسطس 1987 العدد440.
- الدكتور عبد بدوي الشعراء البنود وخصائصهم في الشعر العربي ص 38 .23 .ط الهئية العامة للكتاب.
- مصطفى حلمي ، الحب لألاهي في التصوف الإسلامي ، دار القلم 1960 ص 28.
- الخطيب التبريزي ،شرح ديوان عنترة ،(دار الكتاب العربي ، بيروت) الطبعة الاولي 1992 ص09.
- عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع (الدار العالمية 1993) ص 138.
- شكري عياد ، يوسف نوفل ، عنترة بن شداد ، الإنسان والأسطورة ، ط2 ، الرياض 1982، ص 102.
- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي – (دار المعارف ، القاهرة) ط 24،2003،ص212.
- على حرب " الحب و الغناء" ،تأملات في المرأة و العشق و الوجود دار المناهل للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان، ط1،سنة 1990، ص76.
- علي الهاشم، المرأة في الشعر الجاهلي ، دار النشر ط1 ، ص100.
- عوض سينية القصيدة الجاهلية ط1، ص209.
- فوزي أمين ، كتاب دراسات في الشعر الجاهلي ، ص 90.
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 134 ، ج1.
- كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ط ، دار المعارف 1974 ص 154.
- محمد أبو الفضل إبراهيم ، أيام العرب ط 1 الابي الحلبي ، ص 25.
- محمد أحمد لجاد المولى ، البجاوي أبو الفضل إبراهيم .

- أيام العرب في الجاهلية محمد احمد لجاد المولي البجاوي بو الفضل إبراهيم ط دار الفكر.
- مصطفى السقا مختارات الشعر الجاهلي ط1 ، القاهرة 1947ص103.

المعاجم

- إبن منظور ، لسان العرب ، باب النون ج 14 الدار البيضاء ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1472 ، 2006 ص 112
- إبن منظور ، لسان العرب ، باب الشين ج17 الدار البيضاء ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1472 ، 2006 ص 10.
- إبن منظور ، لسان العرب ، باب العنين ، ص 61 ، الجزء العاشر ، الدار البيضاء ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1472 ، 2006
- محمد مرتضى الحسيني التربيدي ، تاج العروى ، باب السين ، ص 15 ، ج 1 الاول ، الدار البيضاء ، بيروت
- باب الستين ج10 ، الدار البيضاء بيروت ص 15.
- إبراهيم مصطفى الزيات معجم الوسيط ط1 ص 101.
- ابو عبيد البكرى ، البكرى الاندلسي ط1 ص 178 .

Introduction to psyhclogy atkinson p 472

Angelstion 30 geeron.com/archive – 2002-1-778077.html.

.....الفهرس.....

المقدمـــــــة.....01

- مفـهوم الحب : أ / لغـة 02
  ب / اصطـــلاحا.....02
- عند العرب 03
- عند الغرب 04
- عند المتصوفين 05
- حياة عنترة 07

الفصـــــل الأول

المبحث الأول : دور المرأة في صناعة البطل عنترة 16

المبحث الثاني : العطف و الحنان و الهيام في حياته 20

المبحث الثالث : معاملته للمرأة و أخلاقه معها 23

المبحث الرابع : الحفاظ على شرف المرأة 24

المبحث الخامس : تغزله بالمرأة 25

الفصـــــل الثاني

المبحث الأول : الإخلاص في الحب.....27

المبحث الثاني : المرأة مصدر إلهام 29